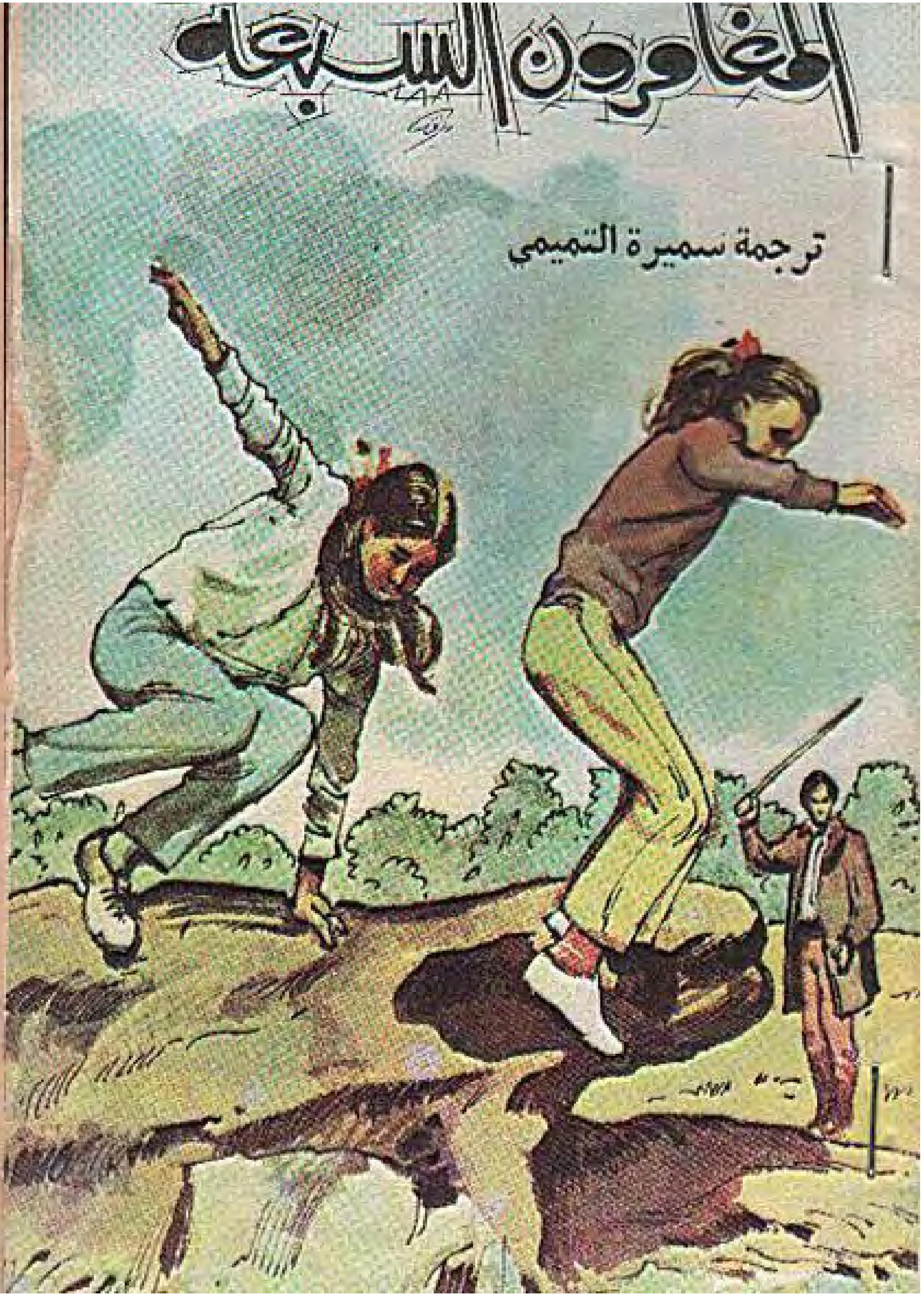


مجيد

محمد جعفر

٣٤

المغامرون السبعة

ترجمة سميرة التميمي

- ١ -

خبـر مثيـر

في احد صباحات الربيع الدافئة ، كان بيتـر وجانيت يتناولان طعام الافطار مع أمهم وابيهم بينما كان (سكامبر) ، الكلب الذهبي مضطجعا تحت المائـدة كعادتـه ..

ـ أبـي ..

قـال بيتر

لكن امه زجرته قائلة :

ـ ابوك يقرا جريدته ، لا تزعجه في هذا الوقت

وضع ابوه الصحيفة جانبا وابتسم ، ثم قال :

- هل يرغب المغامرون السبعة في خدمة الناس حقا .. لقد قرأت الان خبرا يفيدكم .

صرخ بيتر :

- اوه يا ابي ، ماهو ؟

أما جانيت فقد ألقت بملعقتها جانبا ونظرت نحو ابيها بلهفة .

قال الاب وهو ينظر الى الجريدة :

- الخبر يقول ان فتاة صغيرة هربت من بيت عمتها .

- لماذا ؟

قال بيتر

- لقد سرقت بعض النقود من مكتب مديرة مدرستها ، وعندما ذهب رجال الشرطة لرؤية عمتها ، فرت هاربة .

- ولكن ماذا باستطاعة المغامرون السبعة ان ان يفعلوا ؟

سأل بيتر بتعجب :

- اصغ .. سأقرأ لك الخبر .. قال الاب رافعا جريدته من جديد :

« هربت اليزابيث سونغ من بيت عمتها التي تسكن معها ، بعد ان اتهمت بسرقة نقود من مكتب مديرة مدرستها .. لم تأخذ معها شيئا ، وظلت مرتدية ملابسها المدرسية التي تتكون من معطف ازرق وقبعة زرقاء ، علما ان ذويها يقيمون في الخارج ، وان لها اخا يعيش في

الوقت الحاضر في فرنسا » .

ثم تابع والد بيتر :

- والان جاء المقطع الذي يمكن ان يكون ممتعا بالنسبة لكم .. لقد شوهدت اليزابيث في مساء ذلك اليوم في قرية بيلنخ ، ومن المحتمل انها ستلجأ الى جدتها التي تسكن قرب هذه القرية .

- كيف يبدو شكلها ؟ قالت جانيت

- في الجريدة صورة فوتوغرافية لها .. انظرا

حدق بيتر وجانيت في الصورة المنشورة في الجريدة وشاهدا صورة لفتاة ضاحكة ، اكبر منهم سنا بقليل .

- اين تسكن جدتها ؟ قالت جانيت

- لم يذكروا ذلك ، - اقرأوا صحف هذا المساء فقد تجدون دلائل جديدة .

قال الاب - ثم تابع :

- اذا كانت الفتاة قد لجأت الى جدتها ، فانهم سيعثرون عليها في الحال .. اما اذا اختبأت في مكان ما حول المنطقة فسيكون باستطاعتكم العثور عليها .. اليس كذلك ؟

- نعم باستطاعتنا ، قالت جانيت

- ان المغامرين السبعة بحاجة الى هذه المغامرة الشيقة ، سوف ندعوا لاجتماع يوم غد . قال بيتر

وفي المساء جلست جانيت لتكتب بطاقات دعوة الى كل عضو من اعضاء « المغامرون السبعة » . تطلب

منهم الحضور الى الاجتماع ـ وفي كل بطاقة كتبت :

« عزيزي عضو « المغامرون السبعة » سوف يعقد اجتماع في الساعة العاشرة من صباح غد في مخـــزن الحبوب القديم ، ارتدي علامة « المغامرون » ، وتذكـــر كلمة الســـر ·

وقع بيتر على البطاقات واحضر هو وجانيـــت دراجتيهما الهوائيتين وانطلقا في الطريق لايصـــال البطاقات الى كل عضو ، وسكامبر يتبعهما الى كل مكان يذهبان اليه ·

ـ من الافضل ان نشتري احدى الصحف المسائية في طريق عودتنا ونرى اذا كان هناك اي خبر عـــن الزابيث سونغ · قال بيتر ·

لذا فقد توقفا عند محل لبيع الصحف والمجـــلات واشتريا جريدة واحدة ، وجلسا خارج المحل ، يتطلعان بلهفة خلال الصفحات الى اية اشارة حول الفتــــاة الهاربة ، واخيرا وجدا خبرا صغيرا يحمل عنـــوان « الفتاة المفقودة » ··

ـ ها هو ·· انظري يا جانيت ان الخبر يقول

« اليزابيث سونغ ماتزال مفقودة ولم تذهب الـــى بيت جدتها ·· على اي شخص يصادف الطفلة التـــي تحمل هذه المواصفات ، الاتصال بالشرطة فورا ·· »

انظري يا جانيت قال بيتر ، هذا وصف دقيق لها · انه خبر رائع ، سنقرأه على « المغامرون السبعة » يـــوم غـــد ··

ـ حسنا قالت جانيت ، تعال الى هنا يا سكامبر علينا ان نصل الى البيت قبل الظلام ، لذا فعليك انتجري بسرعـــــة ·

لهث سكامبر وهو يعدو خلفهم ، واذانه الطويلـــة تتحرك الى الاعلى والاسفل ·· لم يكن سكامبر عضوا في جماعة « المغامرون السبعة » ، ولكنه بالتاكيد يعود لهم ، ولايتحقق اي نجاح بدونه ·

ـ ماهي كلمة السر يابيتر ؟ سالت جانيت عندما كانا يضعان دراجتيهما في مكانهما ·· ثم اضافت :

ـ مضى وقت طويل على اخر اجتماع ، لقد نسيت كلمة السر ·

ـ وانا لن اقول لك · ولكن سوف اعطيك تلميحا ·· وفكري بالتفاح ·

ـ التفاح ·· حسنا انه يذكرني بمربـــى التفاح وعصير التفاح ·· اي منها هي كلمة الســـر ؟

ـ ولا واحدة ، اجاب بيتر بابتسامة عريضـــــة « حاولي ان تحزري ، واخبريني أثناء الاجتماع يـــوم غـــد » ·

- ٢ -

جانيت تتذكر

« هل تذكرت كلمة السر » سأل بيتر في صبيحة اليوم الثاني ، وهو يرتب المخزن القديم مع اخته استعدادا لعقد الاجتماع .

- كلا .. قالت جانيت « وقد تصورت انك سوف تخبرني .. لقد كنت افكر بالتفاح لمدة طويلة ولكنه لم يذكرني الا بما قلته لك سابقا ، اخبرني بكلمة السر يا بيتر ارجوك » .

- كلا .. قال بيتر بحزم .. « انت تنسين دائما وقد حان الوقت ليكون هذا درسا لك - لن اسمح لك بحضور الاجتماع قبل ان تتذكري كلمة السر .. اذهبي واسالي امي اذا كان باستطاعتنا الحصول على بعض البسكويت لتقديمه للضيوف .

- أذهب بنفسك .. قالت جانيت بعناد .

- انا رئيس « المغامرون السبعة » .. اطيعي الاوامر يا جانيت .

ذهبت جانيت خارجا غير راضية .. كانت خائفة من ان بيتر لن يسمح لها بحضور الاجتماع .انه صارم تجاه القواعد .

ذهبت جانيت الى المطبخ ، ولكن الام لم تكن موجودة هناك - كان بعض التفاح الاحمر على المنضدة نظرت اليه جانيت وقالت :

- اه يا عزيزي التفاح ، باي شيء يمكن ان تذكرني ؟.. انا لا استطيع التفكير .. حسنا هاهي امي قادمة .

- ماما ، هل بامكاننا الحصول على بعض البسكويت لتقديمه لضيوفنا ..

- نعم ، .. وان كنت افضل ان تنتظروا نضوج فطيرة التفاح .

- فطيرة التفاح .. صرخت جانيت « هذه هي كلمة السر » .. كيف نسيتها ..

- ثم قالت لنفسها بقلق :

- يجب ان لا اقول كلمة « السر » بصوت عال ،.. هذه اسرارنا .. ماما ارجوك انسيها هل بامكانك ذلك؟

- عن اي شيء تتحدثين ؟ قالت الام .. وذهبت لكي تجلب بعض البسكويت .

- ها هو البسكويت .. بامكانك ان تاخذي كل

هـــذا ٠
– اوه شكرا لك ، قالت جانيت بفرح وقفزت الـــى الحديقة وصاحت :
– فطيرة التفاح ٠٠ بيتر لقد تذكرتها ٠
– هل جنت ؟ قال بيتر ونظر حوله بغضب :
– اصرخي بكلمة السر إمام كل شخص لكي يعرف!
– حسنا ، لقد ذكرتني امي بها بالصدفة ،٠٠ اوه سكامبر اتعلم اني قد حصلت على الكثير من البسكويت لتقديمه لضيوفنا ، واعتقد انك ستحصل على اكثر مـن واحـــدة ٠٠
ثم استدارت نحو بيتر :
– بيتر ، الساعة الان العاشرة ٠
– اعلم ذلك ، قال بيتر « انني جاهز » ٠
نبـح « سكامبر » ٠
– احذهم أت ٠ قال بيتر ، « اغلقي الباب يا جانيت رجاءا ٠٠ علينا ان نسالهم على كلمة السر كالعادة » ٠
تاك – تاك
– كلمة السر رجاء ٠٠ قال بيتر
– فطيرة التفاح ٠٠ أجاب صوتان
– ادخلا ٠٠ قال بيتر
فتحت جانيت الباب ودخل جورج وكولن ٠
– انتما حريصان على الالتزام بالمواعيد ٠٠ قالت جانيـــت ٠
– تاك ٠٠ تاك
– كلمة السر ٠٠ قال بيتر

ومن خلال فتحة مفتاح الباب ، سمعوا صوتـــا حذرا :
– لقد نسيت الكلمة ، ولكني بام ٠٠ ويمكنكـــم ان تسمحوا لي بالدخول ٠
– كلا لانستطيع ٠٠ انت تعرفين القاعدة ٠٠ قال بيتر بحزم ٠
– فكري بالتفاح ٠٠ صاحت جانيت قبل ان يتمكن بيتر من ايقافها ٠
– اوه لقد تذكرت ٠٠ فطيرة التفاح
فتحت جانيت الباب ، ودخلت بام
– كيف تجرأت على تنكير بام ٠٠ قال بيتر بصوت منخفض
– انت ذكرتني ، وقلت لي فكري بالتفاح ٠٠اليس كذلك ؟
– هنالك شخص اخر أت ، ٠٠ قال بيتر مستعجلا تغيير الحديث
تاك ٠٠ تاك
– فطيرة التفاح ٠٠ قال صوتان ٠
– ادخلا ٠٠ قال بيتر ٠
ودخل سام وبربارا سوية وحياهما « سكامبر » بنباحـــــه ٠
بعد ذلك جلس الجميع ونظروا نحو بيتر ٠
– اي شيء مثير دعانا للاجتماع ؟ سأل سام بلهفة
– ساخبركم ٠٠ ولكن ماذا عن اختك الفضوليـــة

يا سام ·· هل هي في مكان قريب مع هنا ؟ ·· ان هذا الاجتماع مهم جدا ·

ـ كلا ، لقد ذهبت للسوق مع امي ·· قال سـام « انها لاتعلم ان هناك اجتماعا ·· لذا فنحن في امـان تام ·· انها لن تاتي لتتطفل علينا ·

ـ خذوا قطعة بسكويت ·

قالت جانيت ، ودارت حول المغامرين السبعة ·

بعد قليل قال بيتر :

ابي نبهنا للامر ، حيث كان يقرا جريدته اليومية·· انه بخصوص فتاة هربت من بيت عمتها بعد ان سرقت بعض النقود من مديرة المدرسة ، وقد شوهدت في هـذه المنطقة ، قريبا من قرية « بيلنغ » حيث تعيش جدتها ·

ثم تابع :

ـ ومهمتنا كمغامرون سبعة ، هي البحث عنهـا واعادتها الى أهلها ·

ـ ماهي اوصافها ·· وماهي خطتك يا بيتر ··· قال سـام

ـ هذا هو موضوع الاجتماع ـ والان استمعوا ، ساشرح لكم كل شيء بوضوح :

ـ ان اسم الفتاة هو اليزابيث سونغ ، يعيشـن ابواها في الخارج وتقضي أيام الاسبوع في المدرسـة الداخلية وأيام عطلتها الاسبوعية عند احدى عماتها ،·· ولديها أخ هو الان في فرنسا ، وهي متهمة بسرقة بعض النقود من مديرة مدرستها ، ·· وعندما ذهب رجـال

الشرطه للتحدث الى عمتها حول الموضوع ·· هربت »

ـ ماذا كانت ترتدي ؟ سالت بام ـ

ـ الزي المدرسي ·· قال بيتر ، هاهي صورتهـا وهي ترتدي قبعة سمائية وحذاء عادي وجوارب ، وتنورة قصيرة مع بلوزة ومعطفا ازرق ، تماما مثل جانيـت وبام بربارا عندما يذهبن الى المدرسة » ·

ـ لابد ان تكون قد اخذت معها بعض الملابـس الاخرى ·· قـال جاك ·

ـ كلا ، ·· لقد قالت عمتها بان اي شيء اخر من ملابسها غير مفقود ·· قال بيتر .

ـ وماهي اوصافها ؟ ·· قال سام

ـ لقد نشرت صورتها في صحيفة المساء ، الليله الماضية ·· قالت جانيت ـ اوه ـ نعم ، هاهي ·· قال بيتر وبدأ بالقراءة بصوت عـال ·

ـ شعرها بني ، وعيناها بنيتان ، وهي طويلـة القامة وقوية ، ·· تجيد السباحة ، وفي يدها ندبة ·· كما انها عطوفة وتحب الخيول بشكل كبير ·· حسنـا هل تظنون انكم ستعرفونها اذا رايتموها ؟

ـ سنستطيع ـ قال كولن ·· ، ولكن العديد مـن الفتيات لهن شعر بني وعيون بنيه ·· كما اننا لا يمكن ان نرى الندبة في يديها الا اذا ارتدت اكمام قصيرة ·

ـ سنحاول ·· قال بيتر ·

ـ كيف سنبدأ عملية البحث ، ·· هل نذهب الى قرية بيلنغ بدراجاتنا ؟ ·· سال جورج ·

- هذا ماسوف نناقشه .. فانا لا اعتقد باننا سنعثر عليها اذا ركبنا دراجاتنا وسرنا في الشوارع.. ان اليزابيت ستجد لها مكانا للاختباء .. قال بيتر .

- أين ؟ - سألت بام

- كيف لي أن اعرف ؟ استعملي عقلك يا بام .. اين كنت ستختبئين اذا كنت هاربة من بيتك ؟ قال بيتر

- في مخزن الحبوب .. قالت بام

- تحت شجرة كثيفة .. قال جورج

- عو .. عو .. عو قال سكامبر وهو يهز ذيله .

- شكرا لك يا سكامبر ، انها فكرة جيدة قال بيتر .

ضحك الجميع ، .. ونظر اليهم سكامبر بسعادة .

- اعتقد بانه سيكون امرا مفيدا اذا ذهبنا لاستكشاف قرية « بيلنغ » ودرنا حولها .. واذا كانت اليزابيث قد شوهدت في تلك المنطقة فلابد انها مختبئة في مكان ما .. انا اتوقع ان رجال الشرطة قد استكشفوا المنطقة بشكل جيد .. ولكننا نعرف الامكنة افضل منهم لاننا نعرف اين سنختبيء لوكنا مكان اليزابيث .. قال بيتر .

- وماذا بشأن الجدة يا بيتر ؟ هل تعتقد بانه سيكون لديها شيء تريد قوله ؟.. سأل جورج .

- نعم اعتقد ذلك .. انها فكرة جيدة .. قال بيتر .

- انا لن اذهب .. قالت بام في الحال .. « لن اعرف ما ساقوله ، سوف اقف هناك وانظر ببلاهة .

- اذا جربت ستجدينه سهلا - قال كولن .

- اسكتا انتما الاثنين .. سنذهب انا وجاك لرؤية الجدة .. ولكني اريد ان اقول لكم شيئا مهما .

- ماهو ؟ .. سأل الجميع .

- هذه الفتاة مولعة بالخيول .. وعلينا ان نذهب الى اسطبلين او ثلاثة ، لنعرف اذا كان هنالك فتاة شوهدت وهي تحوم حول المكان ، او تحاول ان تجد عملا في واحد منها .

- انها فكرة جيدة ، ومن الواضح ان هناك الكثير مما نستطيع ان نفعل يا بيتر .. قالت جانيت بحرارة .

- يجب ان نحدد لكل واحد منا قاطعا من المنطقة ليستكشفه ، فليس من المستحسن ان نذهب سوية .. قال كولن .

- ولكن ما هي الاماكن التي علينا ان نبحث فيها .. سألت بربارا .

- في كل مكان يبدو متوقعا .. الاكواخ المهجورة .. البيوت المتنقلة الفارغة .. الاشجار الكثيفة .. مخازن الحبوب ، .. حظائر الحيوانات ،.. وحتى في اعشاش الدجاج .

- عو - عو - عو - أعلن رايه سكامبر .

- سبق وان اشرت الى بيت الكلاب يا سكامبر ..

هذه شيء قديم ·· قال بيتر ضاحكا ·· ثم تابع :

ـ ايها المغامرون السبعة ، هنالك ساعتان قبل وقت الغداء ، اتفقوا مع بعضكم على اماكن البحث ، وسنذهب انا وجاك الى بيت الجدة ·· اذهبوا وعودوا الى الاجتماع في الثانية والنصف ·

ـ ٣ ـ

السوق الخيرية

غادر بيتر وجاك مكان الاجتماع سوية ·

ـ هل تعرف عنوان الجدة ـ سأل جاك ·

ـ كلا ، لااعرف ، لكنني اعرف ان اسمها سونغ ، لذا اقترح ان نراجع دليل الهاتف ·

ـ فكرة حسنة ، وبعد ذلك تقود دراجتينا الى هناك ·

نزل الصبيان سوية الى باب الحديقة ، وذهب كل منهم الى بيته ··

وفي صالون البيت ، بدأ بيتر بالبحث عن اسم « سونغ » في دليل الهاتف ·

ـ ما الذي تبحث عنه يا عزيزي ·· قالت امه

وهي داخله الى الصالون ٠

ـ كنت ابحث عن رقم هاتف جدة تلك الصبية الآي هريت ، ولكني لم اجده مع الاسف ٠٠ قال بيتر

ـ ولكن يا عزيزتي بيتر ، انت لا تستطيع ان تكلمها بالهاتف وتسالها اسئلة حول حفيدتها ٠

ـ لم اكن اريد ان افعل تلك يا امي ٠٠ لقد كنت انوي الذهاب الى هناك مع جاك ، ٠٠ ولكنني لا اعرف عنوانها ٠

ـ انا اعرفه ٠٠ قالت امه ؛

وعندما رات الدهشة على وجهه تابعت قائلة :

ـ لقد نظمت السيدة سونغ قبل ايام سوقا خيريا لصالح فقراء القرية ، وقد كتبت لي في الاسبوع الماضي طالبة مني المساهمة ببعض الملابس القديمة للسوق ٠

ـ بعض الملابس للسوق الخيرية ؟٠٠ اوه يا أمي اي فرصة لنا ! ألا نستطيع ان ناخذ بعض الملابس اضافة لذلك ونقول لها بانك ارسلتيها للسوق ٠٠ وربما سوف تخبرنا الكثير حول حفيدتها اليزابيث ٠٠ اننا نبحث عنها كما تعلمين ٠٠ مثلما اقترح علينا ابي ٠

ـ حسنا سوف اعطيكما بعض التبرعات ، ولكن عليكما ان تكونا طيبين معها ، واذا كانت غير راغبة في الحديث عن اليزابث ، فعليكما ان لا تسالاها اي سؤال ٠

ـ حسنا يا امي سنكون مهذبين تماما ، ٠٠ ولكن

اين التبرعات ؟

ـ في هذين الصندوقين ، يمكنكما ان تضعاهما على ظهر دراجتكما ٠٠ والعنوان هو :

كوخ العليق ـ زقاق درب العليق ٠

بعد قليل ، اسرع الصبيان مع التبرعات ، باتجاه بيت الجدة ٠

ـ لقد حصلنا على سبب معقول ، للحديث مع الجدة العجوز ٠٠ قال بيتر ٠ وهو يضع التبرعات على الدراجة ٠

ـ ٤ ـ

في بيت الجدة

قاد الصبيان دراجتهما ، يتبعهما الكلب «سكامبر» .. وبعد قليل وصلا الى قرية بيلنغ وسألا عن زقاق درب الطليق .

على جانب هذا الزقاق ، انتشرت الحقول الخضراء ، وعلى الجانب الاخر امتدت الاشجار الكبيرة وكان كوخ الطليق ، هو اخر بيت في الزقاق .. بيت صغير ! جميل ، تحيطه ازهار الياسمين ، والجهنمي وتتسلق جدرانه النباتات الخضراء .

ـ هاهو .. قال بيتر وهو يشير الى الاسم المكتوب على الباب .

انزل الصبيان ، صندوقي التبرعات وحملاها باتجاه

البيت .. وقرعا الجرس ، ثم سمعا صوت اقدام ، وبعد قليل فتحت الباب ، وظهرت امرأة .

ـ لايمكن ان تكون هذه هي الجدة انها تبدو صغيرة السن .. قال بيتر لنفسه : ثم خاطب المرأة بصوت واضح ..

ـ لقد جلبنا بعض التبرعات الى سوق السيدة «سونغ» .. هل يمكن ان نتحدث معها رجاء .. فلدي رسالة اليها من والدي .

ـ ادخلا .

قالت السيدة ، وقادتهما الى غرفة جلوس صغيرة .

ـ ضعا الصندوقين هنا من فضلكما .. لن يكون بمقدور . السيدة سونغ . مقابلتكما ، انها فى السرير وصحتها ليست على مايرام .. انا الانسة واردل ، مرافقتها الدائمة .. وعندما تستيقظ سأخبرها عن التبرعات .

ـ انا اتوقع انها قلقة بشأن حفيدتها اليزابيث .. والدتي أسفة حول هذا ايضا .. قال بيتر .

ـ نعم الجدة متعبة جدا .. انها معجبة جدا بحفيدتها ، ولايمكن ان تصدق حكاية سرقة النقود .

ـ هل تعرفين اليزابيث جيدا ؟.. سأل بيتر .

ـ طبعا .. انا اعرفها من زمن بعيد .. انها فتاة لطيفة وطيبة .. آه يا صغيرتي المسكينه ، انا لا احتمل فكرة اختبائها في مكان ما .

- هل تظنين انها مختبئة في مكــان قريب ؟٠٠ سأل جــاك ٠

- نعم ٠٠ وانا اعتقد ايضا انها هنا ٠٠ اننــي اكاد اسمع صوتها

ثم تابعت لاهثة :

- انني لم اخبر السيدة العجوز عن بعض الامور التي تقلقني ، لكي لا ازيد في تعبها ٠٠ لقد لاحظــت اختفاء البسكويت المحشو بالمربى الذي تحبه اليزابيث، اضافة الى فطائر اللحم او سجادة الاريكه في الغرفــة الخلفية ٠٠ كل هذا حدث في الليلة الماضية ٠

- اذن لماذا لاتاتي اليزابيث الى جدتها وتبقــى معها ، مادمتم متاكدين من براءتها ٠٠ قال بيتر ٠

- نعم نحن متاكدون ، ولكن الامر الذي يدعــو للاسف ، هو ان النقود قد وجدت في درج منضدتها ٠٠ ولاتدري كيف ؟

- من هناك ؟٠٠ من هناك ؟٠

سمعوا صوتا من الطابق العلوي ٠٠

- هل هناك اخبار عن اليزابيث ؟٠٠ قــال الصوت ٠

- انها السيدة سونغ ، عليكــما ان ترحلا ٠٠ قالت الانسة وارنل ، واسرعت صوب الطابق العلوي

- تعال يا جاك ٠٠ لقد حصلنا على اكثر ممــا كنا نتوقع ٠٠ ويوم الاثنين سنرى اذا كان ، هنالــك اكثر ، من يدري ربما تختفي سجادة اخرى ، او فطيرة لحم ، او بسكويت ! ٠٠

- ٥ -

خلة بين الادغال

والان كيف قضى الاخرون وقتهم ؟٠٠ حسنــا ان بام وبربارا خططتا لاستكشاف الادغال والحقــول في الجهة الشرقية من قرية « بيلنغ » ، في الوقــت الذي كان فيه بقية الاولاد يستكشفون الجزء المتبقي من المنطقة ، على قبر مايستطيمون ٠

- هنالك مخزن قديم في ذلك الحقل ٠٠ انظري٠٠ صرخت بربارا وهي على التلة بدراجتها ٠

- لنذهب ونرى ، اذا كانت هناك آثار لشخص يعيش هناك ٠٠ قالت بام ٠

تركت الفتاتان دراجتهما ، تسلقتا المرتفع الــى داخل الحقــل ٠٠

كان المخزن مرتبا ترتيبا جيدا ، وكان البــاب

مغلقا ·

ـ انها مقفلة ، رغم ان المخازن الموجودة في الحقول لاتقفل عادة ·· كيف يمكننا النظر الى الداخل يا بربارا ؟·

ـ هنالك نافذة ضيقة من هذا الجانب ولكنها مرتفعة جدا ·· دعينا ننظر من خلال ثقب مفتاح الباب ·· قالت بربارا لم يكن هنالك شيء ملفت للنظر من خلال ثقب الباب ، ففي الداخل كان كل شيء معتما ··

حملت بام دراجتها من المدخل وحركت جسمها استعدادا للجلوس ·· في الوقت الذي كانت فيه بربارا تهم بالصعود على دراجتها ·

ـ هي ·· انتما ماذا تفعلان هنا ؟

تراجعت الفتاتان الى الخلف ·· بعد ان رأتا مزارعا يقود حصانا ، ويتّجه نحوهما ·· بام لم تستطع التفكير باي عذر ·· وقالت الحقيقة ·

ـ نحن كنا فقط نحاول معرفة ما الذي في داخل المخزن ·· لم نفكر بايذاء اي احد ·

ـ المخزن يحوي على ادواتي الزراعية وبعض الاخشاب ، ·· ولاشيء غير ذلك ·· افهمتما ·· قال الرجل بغضب ·

تركت الفتاتان الحقل باقصى سرعة ، وهما تقودان دراجتيها فوق الارض الوعرة ·

ـ من الافضل ان نتأنى اذا اردنا النظر الى اي مكان مقفل بعد الان ·· قالت بام ·

ـ انظري هنالك (كرافان) فارغ ، انه مكان جيد لاي شخص يريد الاختباء ·· قالت بربارا ·

ـ ولكن علينا ان نكون حذرتين في هذه المرة ·· ساحرس المكان في الوقت الذي تنظرين انت في داخل (الكرافان) ، قالت بام ·

وقفت بام للحراسة قرب الكرافان الذي يبدو وكان احدا لم يسكنه منذ سنين ·

صعدت بربارا السلم بحذر ، ونظرت بداخله ·· ثم عادت الى بام وقالت بدهشة :

ـ بام هنالك من يعيش في هذا (الكارافان) ، لقد رأيت سجادة وابريق شاي وصحن طعام ·· تعالي وانظري ·

صعدت بام درجات السلم ، ·· ولكنها توقفت قبل ان تصل الى الباب ··

ـ اوف ·· اية رائحة كريهة ·· انزلي يا بربارا ، فلا يمكن ان يختبيء احد في مثل هذا المكان··

ـ انت على حق انني افضل النوم في ساقية آسنة على ان انام هنا ·· لنترك هذا المكان ، ·· ونذهب الى مكان اخر ·· لان علينا ان نحصل على ما نقوله للاخرين في اجتماعنا المقبل ·

ركبت الفتاتان دراجتيهما مرة اخرى ، محافظتين على نظرتهما الحادة باتجاه اي مكان يمكن ان يكون صالحا للاختباء ·· وعدا كوخ الفلاح وحصانه ، لم تشاهدا اي مكان يمكن ان يكون صالحا للاختباء ·

- ماذا عن الغابه ؟.. هنالك العديد من الادغال ، ومازال لدينا ساعة من الوقت لنبحث هناك.. قالت بام . ذهبنا الى الغابة القريبة وتركنا دراجتينا بجانب الاشجار .

- الان دعينا نكون هادئتين .. انت تذهبين في ذلك الاتجاه وانا ساذهب بهذا الاتجاه .. وعليك ان تصفري اذا رأيت شيئا مثيرا .. قالت بام .

توزعت الفتاتان على جهتي الغابة ، .. ونظرت بام في داخل الاحراش وتحت الاشجار ولكن لم يكن هناك اي شيء غير عادي .

اما بربارا فقد عثرت على منديل قذر عليه حرفان هما (ج . ب) وهذان ليسا الحرفين الاولين من اسم اليزابيث .. وهذا يعني ان المنديل بلا قيمة . وفجأة مسكت بام بيد بربارا واسرت اليها في اذنها :

- اصمتي هنالك فتاة قادمة .

اختفت الفتاتان في دغل كثيف ، وعملتا فتحات صغيرة بين الاغصان .. وشاهدتا فتاة في ملابس سمائية ، قادمة باتجاه الدغل الذي تختبئان فيه .

- سوف نتبعها .. اراهن انها هي الفتاة التي نبحث عنها .. قالت بام سارت الفتاة نحو الدغل ، وفجاة سقطت في داخله ، وبدأت بمداعبه بام وبربارا وهي تضحك .

- أوه ، انها سوزي .. شقيقة جاك .. صرخت بربارا .

- انهضي يا سوزي - لماذا تفعلين هكذا .

- كنتما مختبئتين ، بانتظار مفاجاتي .. اليس كذلك ؟ سالت سوزي .

- لم نكن مختبئتين بانتظارك يا سوزي .. قالت بـــام .

- حسنا ما الذي كنتما تفعلان اذن ؟ .. تعالا خارجا ،.. عليكما اخباري بسرعة .. قالت سوزي .

تجهم وجها بام وبربارا .. فلم يكن ينقصهما الا واحدة مثل سوزي لتتدخل في عملها .

- لن نخبرك بشيء . قالت بام

- انه شيء له علاقة بالمغامرين السبعة ، اليس كذلك ؟.. هيا اخبراني ، اني اعرف انه كذلك . لقد حصلتم على نوع من الاسرار ، فلقد خرج اخي جاك دون ان يقول لي كلمة .. هيا اخبراني وساساعدكما ولم يجبها احد .. فتابعت بغضب :

- حسنا ، سوف احصل على المعلومات من جاك ، .. وداعا ، ولاتختبئا بانتظاري مرة اخرى .

وذهبت سوزي بعد ان عملت من وضع قبعتها على رأسهــا .

- الان هي تعرف اننا بصدد القيام بعمل مثير.. انها عنيدة جدا وانا متاكدة بانها سوف تكتشف ماهو هذا الشيء .. اتمنى ان لانلقاها وهي تبحث عن اليزابيث ايضا .. قالت بربارا .

- سوف نتذكرها نحن اذا ما احتجنا الى مكان

بعض الاماكن الاخرى قبل ان نعود الى البيت .. قالت بام وهي تنظر الى ساعتها .

ثم قامت الفتاتان بجولة استكشافيه ، وعثرتا على شجرة مجوفة ، قررتا فيما بينهما انها تصلح مكانا جيدا لاختباء فتاة هاربة ، فيما لو كانت قد لاحظتهما .

ـ سوف نتذكرها نحن اذا ما احتجنا الى مكان للاختباء .. قالت بربارا .

ـ والان لنذهب الى البيت ، ليس لدينا مانخبرهم به ، ماعدا مقابلتنا لسوزي .. وكلنا عملنا مابوسعنا، ان نعمله ، .. ولاندري ما الذي قام به كولن فقد كان ذاهبا لاستكشاف الحقول ومخازن الحبوب .. قالت بام .

ـ ٦ ـ

في اسطبل الخيل

ـ جورج وجانيت ذهبا لرؤية اسطبلات الخيل .. انه عمل بديع ـ اليس كذلك ؟.. قالت بربارا .

وبالفعل كان جورج وجانيت ، يفكران ايضا بان عملها ممتع .. لقد قامتا بالقاء نظرة على اسطبلات الخيول ووجدا بان هناك ثلاثة منها هي اسطبلات بيلنغ واسطبلات وارنر واسطبلات تريس . وذهبا بمراجتهما الى اسطبلات تريس اولا ، لان جانيت تعرف الرجل المشرف عليها ، حيث كان صديقا لوالديها .

كان يدرب حصانا .. وعندما رأى جانيت وجورج ابتسم وقال :

ـ حسنا تعالا هنا وانظرا المهر الجديد ـ اليس جميلا ؟ ـ انه يدعى (النجم الفضي)

داعبت جانيت المهر الصغير وقالت :

ـ انا احب العمل بالاسطبلات .. هل سبق ان سمعتم لفتاة في المدرسة بالعمل هنا في ايام العطل المدرسية يا سيد تريس ؟

ضحك السيد تريس وقال :

ـ كلا انا لا احتاج الى معونة اي شخص ، لان زوجتي وابنتي الكبرتين يساعدنني في كل الاعمال انه اسطبل عائلي كما ترين .

ـ انني فقط اردت ان اعرف اذا كنتم تعطون عملا للفتيات اللائي يرغبن بالعمل هنا .. قالت جانيت .

ـ تعالي يا جانيت ، الفتاة الهاربة لايمكن ان تحصل على عمل هنا ، حتى وان كانت راغبة فيه .. قال جورج .

ركبا دراجتيهما مرة اخرى ونظر جورج في قائمة الاسطبلات وقال :

ـ سوف نذهب الى اسطبلات وارنر .. انها ليست بعيدة عن بيت جدتها ، ولابد ان تتكر اليزابيث بالاختباء والعمل فيها .

قادا دراجتيهما الى الاسطبلات على قمة التلة ، التي تنتشر على جانبيها الحقول الخضراء ، وعندما وصلا كانت بعض الخيول تخرج مع راكبيها والبعض الاخر يدخل ، ولم ينتبه احد الى وجود جانيت وجورج

بينهم .

ـ لنقم بجولة حول المكان .. فربما نشاهد الفتاة ـ قالت جانيت .

ـ اليس على اليزابيث ان ترتدي ملابس الركوب اذا كانت ترغب بالحصول على عمل في الاسطبل ؟.. نحن نعلم بانها كانت ترتدي الزي المدرسي عندما غادرت بيت عمتها ولم تأخذ معها اية ملابس اخرى .. قال جورج .

ـ ربما تكون قد استعارت بعض الملابس من الاسطبل .. انظر يا جورج هناك فتاة تنظف ذلك الاسطبل .

توقفا وتطلعا نحو الفتاة ، كانت تدير لهما ظهرها، وكانت تقوم بعملها بشكل جيد ، ثم استدارت لتأخذ شيئا ما ، وللتو عرفا انها ليست اليزابيث

ـ انها اكبر من اليزابيث ، قالت جانيت .

ـ انظري ، هناك صبيان في الاسطبل دعينا نذهب ونتحدث معهما .. سيكون بامكاننا معرفة شيء لم تكن نعرفه .

ـ ٧ ـ

اليزابيث في لندن

اتخذ جورج وجانيت طريقهما بين الخيول وسائسيها باتجاه المكان الذي كان فيه صبيا الاسطبل ·· كان احدهما يضع حملا ثقيلا من التبن فوق ظهره ، اما الثاني فكان يساعد فتاة صغيرة في النزول من فرسها ·· ولم ينتبها الى جورج وجانيت ·

ـ هالو جانيت ··

قالت الفتاة الصغيرة التي كانت على الفرس ، والتفتت جانيت مندهشة ·· لقد كانت هيلدا ، التلميذة الصغيرة التي كانت تذهب مع جانيت الى نفس المدرسة ·

ـ هالو هيلدا ، قالت جانيت وهي تشعر بسرور

لرؤيتها ، الان ، تستطيع ان تقول انها جاءت لرؤية هيلدا ، ولايهم ان تكون هي وجورج بدون ملابس الركوب ، لان الجميع سوف يعتقدون بانهما ضيفان على هيلدا ·

ـ شكرا يا توم

قالت هيلدا للفتى الذي ساعدها على الترجل ، اما هو فقد اخذ الفرس الصغير جانبا الى اسطبل قريب وتبعته هيلدا وجانيت وجورج ·

ـ انا ارتاح للصبي الاخر اكثر ·· انه يتحدث معي ، اما هذا فلا ، ·· حسن تعالا وانظرا الي وانا اقدم الى فرسي بحض السكر ·· لقد سميته (حبيب) ··

قالت هيلدا بمرح ·

ساروا الى الاسطبل ، يتبعون توم والفرس ، اما الصبي الاخر فكان قد ذهب داخل الاسطبل حاملا التبن ··

ـ تحدثي انت مع هذا الصبي وساتحدث انا مع الاخر ·· قال جورج بصوت خافت ثم اضاف :

ـ تحدثي مع هيلدا ايضا ، حاولي ان تعرفي اذا كانت هناك اية فتاة غريبة تتجول هنا او تراقب المكان ·

ذهبت جانيت الى توم وهيلدا ·

ـ لابد انه عمل ممتع مع الجياد ، ·· قالت جانيت للصبي الذي كان يربط الفرس الصغير ·

ـ ليس سيئا ·· قال الصبي ·

ـ ارى ان عدد الفتيات اللائي يركبن الخيول ، يزيد على عدد الصبية ·· قالت جانيت ، ولكنها لم

تسمع اي تعليق ، لذا تابعت :

ـ انا لاارى احدا يعمل في الاسطبل ، سوى انت والصبي الاخر ..

ـ اجل ، نحن الاثنان فقط ..

وبدأ بتنظيف مربط الفرس ، مديرا ظهره نحو هيلدا وجانيت .

ـ انه دائما هكذا .. الصبي الاخر هاري افضل منه بكثير .. انه يتحدث مع الناس وكانه يعرفهم منذ سنين طويلة .. قالت هيلدا .

وفي الجانب الاخر كان جورج مسترسلا بالحديث مع الصبي هاري :

ـ هل لديكم الكثير من الفتيات في الاسطبل ؟.. سال جورج .

ـ واحدة فقط .. وهناك واحدة اخرى جاءت ذات يوم لتسال عن عمل ، ولكن السيد وارنر لم يوافق ـ لماذا ؟ لانها لم تكن اكبر منه بكثير ،.. هي قالت انها تستطيع رفع فرس قوي لوحدها ،.. لكن السيد لم يوافق .

فتح جورج اذنيه جيدا ،.. هل يمكن ان تكون اليزابيث هي الفتاة التي كانت تبحث عن عمل .

ـ كيف كان شكلها ؟

سال جورج والتفت هاري الى الصبي الاخر صائحا :

ـ توم .. كيف كان شكل الفتاة التي حضرت الى هنا وسالت عن عمل قبل يومين ؟

ـ هل كانت ذات عينين بنيتين ، وشعر بني ، وهل لاحظت اثر ندبة على احدى ذراعيها ؟.. قال جورج بلهفة .

ادار فتى الاسطبل وجهه وحدق بوجه جورج ، وقال :

ـ لماذا تسال عن الفتاة ؟ هل هي صديقتك؟

ـ كلا .. ولكننا نبحث عن فتاة هاربة .. اخبرني هل كانت تلك الفتاة كما وصفتها لك ؟.. قال جورج .

ـ آسف ، انا لم ارها . لم اكن هنا في ذلك اليوم الذي حضرت فيه .. قال توم .

ـ حسنا انا اتذكر ان شعرها كان ذهبيا وعيناها زرقاوين . قال هاري

وفجأة قال توم موجها حديثه الى جورج :

ـ لقد شاهدت مثل التي وصفتها ،.. عندما كنت في كورتون اول البارحة .. عيون داكنة وشعر بني ، وندبة على ذراعها ..

ـ هل حقا رأيتها ؟.. صرخت جانيت بفرح .

ـ وكيف رأيت الندبة على ذراعها ؟ سال جورج .

ـ اوه .. كانت جالسة في محل لشرب الشاي ، وقد كان الجو ساخنا ، لذا خلعت معطفها . وشاهدت الندبة عند ذاك .

ـ ولكن ، لم تكن مرتدية بلوزة مدرسية باكمام طويلة ؟.. سالت جانيت بدهشة .

ـ ربما كانت اكمامها مرفوعة الى الاعلى .. قال توم وعاد الى عمله ثانية .

- توم ان هذا الامر غاية في الاهمية ·· تذكر هل تحدثت معها ··؟·· قال جورج ·

- اجل ، وقالت بانها ذاهبة لتستقل القطار الى لندن ، لترى اذا كان بامكانها السفر الى فرنسا ، لتتصل باخيها هناك ·

- اذن الفتاة لابد ان تكون اليزابيث ، ندبة على ذراعها ، واخ في فرنسا ·· لاجدال في الامر ·· قال جورج ·

وفجأة صاح السيد ولرنر من الداخل :

- توم ·· تعال كيّ تساعد تلك ، الصبية في الصعود على الفرس ·

تركها توم ، ثم هاري ، وبقيا معا يتطلع احدهما الى الاخر بفرح ·

- لدينا الان مانقوله في اجتماع بعد الظهر ، ·· تعال يا جورج ، فلسنا بحاجة للبقاء هنا مدة اطول ·

- ٨ -

اجتماع اخر

وصل الجميع ، مبكرين لحضور اجتماع الساعة الثانية والنصف ، بعد ان قالوا كلمة السر المتفق عليها ·· وقد حياهم سكامبر بنباحه ، واغلق بيتر الباب ·· وبدأ الاجتماع ·

قال بيتر :

- اتمنى ان يكون لدى الجميع مايقدمونه ، وسابدأ انا بتقريري ·· فقد ذهبنا انا وجاك الى بيت الجدة ، ولكن السيدة العجوز لم تكن بصحة جيدة ، فتحادثنا مع مرافقتها التي كانت طيبة وودية معنا ، وقد اخبرتنا ان اليزابيث مختبأة في مكان ما في هذه المنطقة ، ليس بعيدا عن بيت جدتها ، لانها دخلت البيت ليلا واخذت طعاما وسجادة قديمة ·

نظر جورج نحو جانيت بدهشة وقالا معا :

ـ ولكن يا بيتر

واشار لهما بيتر بيديه قائلا :

ـ رجاءا ، لاتقاطعاني ، بعد قليل يمكنكما تقديم تقريركما ، ولاداعي للحديث الان .

ثم تابع :

ـ حسنا ، كنت اقول ان الانسة واردل مرافقة الجدة ، اخبرتنا بان اليزابيث لطيفة وطيبة ، ومؤدبة ، وبانها لايمكن ان تسرق نقودا .

ـ وماذا نفعل الان ؟.. قالت بام .

ـ انا اقترح ان نذهب ونراقب البيت ليلا ، ونرى اذا كان بامكاننا القبض على اليزابيث .. ولكن قبل هذا علينا ان ناخذ المزيد من التبرعات الخيرية الى الجدة ، يوم الاثنين ونرى اذا كانت اليزابيث قد دخلت البيت ثانية .

ـ اجل ، انها فكرة جيدة . قالت بام وبربارا وكولين .. اما جانيت وجورج فلم يعلقا باي شيء بل كانا ينظران الى بعضهما نظرات ذات معنى .

ـ هذا هو تقريري انا وجاك .. ماذا عن تقريرك يا كولين .. قال بيتر .

ـ ليس هناك شيء ، لقد فتشت ستة مخازن في الجانب الاخر من تلال بيلنغ ، ولكن لم اعثر على شيء .. انا أسف .

ـ وانتما يا بام وبربارا .. ماهو تقريركما ؟

قالت بربارا :

ـ ليس بالكثير ايضا ، لقد نظرنا داخل مخزن مغلق ولكن صاحب المخزن طردنا ، وعثرنا على كرفان قديم فيه رائحة عفنه وسجادة وصحن طعام ، كما فتشنا داخل الاحراش والادغال ورأينا اخت جاك الفضولية .

ثم قالت بام :

ـ رأيناها تاتي من بعيد وهي ترتدي ملابس مدرسية زرقاء ، وقد ظننا انها هي الفتاة الهاربة لذا فقد اختبئنا وسط الاحراش ، ولكن سوزي سقطت فوقنا واصابت يدي برضوض مازالت تؤلمني .

وقال جاك :

ـ كانت طوال وقت الغداء تزعجني في محاولة لكشف مايقوم به المغامرون السبعة .. وانتما زوج من الحمقاوات لانكما جعلتموها تفهم بان هناك شيء سري نقوم به .. الان لن نتمتع بلحظة سلام وفجاة تبسم سكامبر وهو ينظر نحو النافذة ، واطل وجه سوزي من خلال النافذة وهي تبتسم :

ـ هالو ايها المغامرون السبعة ، انا اعرف ما الذي انتم بصدد البحث عنه ، .. لقد وجدت الجزء المقطوع من الصحيفة ..

نظر بيتر نحو جاك بغضب وقال له :

ـ هذا يعني بانك قد تركت الصحيفة التي نشرت الخبر ، في متناول يد اختك الفضولية .

صاحت سوزي :

ـ نعم لقد ترك الجريدة ·· عاقبه يا بيتر ، هيا·· حسنا هل تريدون ان اخبركم بما اعرفه عن اليزابيث مونسغ ؟

قفز جاك بسرعة وفتح الباب وركض خلف اخته ، لكنها سبقته واجتازت المدخل وهي تضحك وعاد الى رفاقه محمر الوجه ·

ـ هل تعتقد انها سمعت كل ماكنا نقوله ؟ سأل جاك

حك بيتر رأسه وقال :

ـ كلا ·· ولكن يجب ان نعرف ان سوزي سوف تستكشف ايضا ·· كارثة اذا تمكنت من العثور على اليزابيث قبلنا ·· ماذا سنفعل في هذه الحالة ؟

ـ لن تتمكن ·· فقط انتظروا لتسمعوا ما الذي سوف نرويه لكم انا وجانيت ·· قال جورج ·

ـ ٩ ـ

ـ انه كذلك ·· قالت جانيت بفخر

ـ هيا ، قدما تقريركما يا جورج وجانيت ·· انه يبدو تقريرا مهما ·· قال بيتر

ـ انه كذلك ·· قالت جانيت بعجز

ثم قال جورج :

ـ ذهبت انا وجانيت الى اسطبلات تريس وعلمنا بانهم لايوظفون احدا من خارج العائلة ، وهذا يعني ان اليزابيث لايمكن ان تحصل على عمل هناك ، لذا فقد تركناهم على الفور وتوجهنا الى اسطبلات السيد وارنر ·

ـ وهناك شاهدنا فتاة تعمل في الاسطبل ، ولكنها

كانت كبيرة جدا ولايمكن ان تكون اليزابيث .. قالت جانيت بحماس .

ثم اكمل جورج موضحا :

ـ بعدها شاهدنا صبيان يعملان في الاسطبل ، الاول كبير ضخم الجسم ويدعى هاري والثاني صغير ويدعى توم :

لقد سألت هاري اذا كانت هناك فتاة ما قد سألت من عمل ، وقد اخبرنا عن فتاة شقراء ، هي ليست اليزابيث بالتاكيد .. ولكن الصبي الثاني توم ، الذي كان ينصت لحديثنا قال بانه شاهد فتاة بمواصفات اليزابيث .. في ذراعها ندبة ايضا .. قالت جانيت التي لم تعد تحتمل السكوت .

ـ ماذا ؟.. صرخ الجميع ، بدهشة .

ـ هذه هي الاخبار .. استمر يا جورج ، اين شاهد اليزابيث .. قال بيتر .

ـ لقد قال انه شاهدها في محل لشرب الشاي في (غارتون) وهو ليس ببعيد من هنا .. لقد كان الجو ساخنا داخل المحل ؛ لذا فقد خلعت معطفها وشمرت اكمامها وظهرت الندبة في ذراعها ..

ـ وهل تحدث معها ؟.. قال بيتر

ـ اجل ، واخبرته بانها ذاهبة الى لندن لترى ان كان بامكانها ان تستقل الطائرة للسفر الى فرنسا ومقابلة اخيها ..

ـ انها اليزابيث بالتاكيد ـ قالت بام .

ـ شعر داكن ، وندبة في الذراع واخ في فرنسا، .. انها هي بلا جدال .. قال جاك .

ـ ومن المحتمل ان تكون مختبأة الان في مكان ما في لندن ، في محاولة لايجاد طريقة للسفر الى فرنسا .. قال جورج .

وساد المكان صمت عميق ،.. وتطلع الجميع نحو بيتر ، بانتظار مايقرره .

ـ لابد من وجود خطأ في أحد تقاريرنا .. اذا كانت اليزابيث ماتزال هنا تحوم حول بيت جدتها ، فليس بامكانها الطيران الى فرنسا ـ اليس كذلك ؟.. قال بيتر بحيرة .

ـ ربما اكتشفت انها لاتملك النقود الكافية للسفر، فعادت الى بيت جدتها . قال جاك .

ـ ربما تكون قد غيرت رأيها وذهبت الى بيلنغ من اجل الحصول على المال من جدتها .. اذا كانت قد سرقت مرة ، سيكون من السهل عليها السرقة مرة اخرى . قال جورج .

ـ انا اعتقد بانك على حق يا جورج ـ واليزابيث موجودة في مكان ما من هذه المناطق . قال بيتر .

ـ ماذا عن تلك الفتاة التي سألت السيد وارنر عن عمل ، تلك التي قال عنها هاري بانها شقراء ـ حسنا ، انا اتصور انها ربما تكون اليزابيث .. انا اعرف ان عمتي قد صبغت شعرها باللون الذهبي ، بعد ان كان بنيا ، وفي امكان اليزابيث ان تفعل نفس الشيء .

- يجب ان اذهب وارى هذين الصبيين ، كيف يبدو شكلهما ؟ ٠ قال بيتر

- هاري كبير ضخم الجسم ، وتوم أصغر ، وشعر الاثنين داكن وغير مرتب ، كما ان عليهما ان يتبادلا سروالبهما لان سروال هاري صغير جداً ، وسروال توم كبير جدا ٠ قال جورج ٠

- علينا ان نتحرك للعمل ، بعد انتهاء الدوام المدرسي يوم الاثنين ٠٠ وسأذهب انا وجاك الى السيدة سونغ مع بعض التبرعات الخيرية ، لنحصل على المزيد من الاخبار ، وبعدها سوف نذهب لنرى صبيا الاسطبل وبامكان الجميع ، الذهاب معنا الى الاسطبل ، لكي لايكون الامر مريبا عند طرح الاسئلة ، ٠٠ حسنا سنلتقي هنا في الساعة الخامسة من مساء الاثنين ، واتمنى ان نصل الى نتيجة ، رغم ان القضية ليست سهلة ٠ قال بيتر ٠

- ١٠ -

مزيدا من التبرعات

في البيت ، قال بيتر لاخته جانيت ٠

- يوم غد ، سنأخذ انا وجورج ، المزيد من التبرعات الخيرية للسيدة سونغ ، ٠٠ هل تصعدين معي لنفتش في غرفتنا عن اي شيء يمكن ان يكون صالحا للتبرع ٠

- بامكاننا اخذ بعض الملابس القديمة ، ولكننا لايمكن ان نعطي اي شيء من ملابسنا دون ان نخبر امي ٠٠ ولابد ان امي تريد ان تعرف لم هذا الاصرار على الذهاب الى السيدة سونغ مرة اخرى ٠ قالت جانيت

— هذا بالضبط ماكنت افكر به .. اذن دعينا نقلب خزائننا الصغيرة لنرى اذا كان هناك اي شيء يصلح ان نقدمه كتبرعات خيرية .. قال بيتر .

صعد بيتر وجانيت الى غرفتهما وهناك وجدا الكثير من الاشياء التي نسياها تماما — منها رزمتين من الاوراق الفوتوغرافية ولعبة (الحية والدرج) ، وكرة جديدة .

مسكت جانيت الكرة وقالت :

— هل نتبرع بهذه ؟

— التبرعات الخيرية لاتعني تقديم اشياء جديدة تماما .

— اذن دعنا نتبرع بكرتنا القديمة .. انظر حذائي القديم ! لقد كنت اعتقد بانني نسيته عندما كنا على ساحل البحر في العام الماضي — لا استطيع ان البسه الان ، انه ضيق ، ولكن بامكاني التبرع به .

في النهاية كان عندهما صندوق كبير مليء بالتبرعات الخيرية ، وحين جاء يوم الاثنين ذهبا الى المدرسة صباحا ، وقبل الساعة الخامسة كانا في المخزن، بانتظار بدء الاجتماع .

— انا وجاك سنذهب بدراجتينا الى منزل الجدة ، ولنرى اذا كان بامكاننا الحصول على اية اخبار اضافية من الانسة واردل أو من السيدة سونغ ، وانتم تذهبون بدراجاتكم الى اسطبلات وارنر وتنتظرونا هناك ، وبامكانكم التحدث مع الصبية .

تحرك الجميع ، بيتر وجاك مع صندوق التبرعات ، والاخرون الى الاسطبل ، وعندما وصل بيتر وجاك ، تركا دراجتيهما عند مدخل البيت وقرعا جرس الباب بانتظار ظهور الانسة واردل ، .. وبالفعل فتحت الانسة ، الباب ، وبدت مسرورة لرؤيتهما — وقالت بفرح :

— انكما صبيان ، .. وقد كانت السيدة سونغ مسرورة جدا بتلك الصناديق التي جلبتوها يوم السبت الماضي .. وها انتما تتبرعان مرة اخرى .. انه امر مفرح حقا .

— كيف حال السيدة سونغ ؟ . سال بيتر

— مازالت مريضة ، ولاتغادر السرير الا قليلا .

— اوه انا أسف ، .. ولكن لم تسمع اخبارا جديدة عن حفيدتها ؟. قال بيتر

— ولاحتى كلمة .. يقول البوليس بانها اختفت من هنا تماما ، ولكني متاكدة من انها حضرت للبيت في الليلة الماضية ، والليلة التي قبلها . قالت الانسة واردل.

— هل رأيتها ؟ هل تركت علامة أو اثرا ما ؟.. قال بيتر بلهفة .

— كلا لم تترك اثرا ، ماعدا المزيد من الطعام المختفي .. ولكني مستغربة ، كيف دخلت ؟ .

لقد اغلقت كل باب وكل شباك في البيت بنفسي .. ولم يبق الا الباب الجانبي بدون مزلاج .. ولابد وانها حصلت على مفتاح وفتحته .. هذا هو الاحتمال الوحيد.

— وما الذي قاله رجال الشرطة حول هذا ؟. سال

جـــاك

ـ لاشيء . انا اعتقد بانهم يتهموني بالقيام بهذه الاعمال .. لقد اخذوا بعض الملاحظات ولاادري لـم لايضعون رجلا يراقب البيت ليـــلا،وحينذاك سيعثرون على اليزابيث ، ويريحون الجدة العجوز . قالت الانسة واردل .

ـ من المحتمل انهم وضعوا أحد الرجال للمراقبة ، ولكن اليزابيث تعرف الممرات في داخل البيت ، وانا اراهن انها تعرف اذا كان هناك رجل شرطة يراقـــب المكان ، . قـــال بيتـــر .

ـ لم لا تقومين انت بالمراقبة يا آنسة ؟. سأل جاك.

ـ ماذا ! أراقب كل باب وشباك ؟.. لايمكن لاي شخص ان يقوم بذلك ، كما اني لا استطيع المحافظـة على قواي ، والبقاء مستيقظة طوال الليل ، حتى لـو حاولت ذلك .

ـ حسنا ، من الافضل ان نذهب .. واتمنى ان يعثروا على اليزابيث قريبا ، فلابد انها مختبئة في مكان بارد ، وبائس ، ولاتجرؤ على العودة الى البيت لانهـا تشعر بالخجل . قال بيتر .

قال الصبيان مع السلامة ، ثم رحلا .

وفي الحديقة الخارجية قال بيتر بحماس :

ـ انا اعرف ما الذي ساقوم بعمله هذه الليلة . سوف اختبيء في مكان ما في الحديقة هنا ، واراهـن بانني سوف ارى اليزابيث اذا حضرت ، ولكني لن اخبر

رجال الشرطة ، ساحاول ان اشجعها على الذهاب الـى جدتها والاعتراف لها ، وينتهي كل شيء .

ـ فكرة حسنة ، ساكون انا معك ايضا . قال جاك.

ـ دعنا نذهب الى الاسطبلات الان ، لننضم الـى الاخرين .

- ١١ -

نعيق البوم

شاهد بيتر وجاك ، الاخرين ، حالما دفعا باب المدخل الطويل ، ودخلا في ساحة الاسطبل الكبير . كان الجميع منشغلين بنقل التبن والقش فوق ظهورهم ، مع صبيا الاسطبل .

- هالو بيتر ، هالو جاك .. صاحت جانيت .

- لقد قضينا وقتا رائعا ، وقد قال السيد وارنر باننا نستطيع ان نأخذ الخيول أسفل الحقل مع هاري وتوم . قالت بام

- حسنا سنأتي انا وجاك معكما . قال بيتر بسرور اتجه بيتر نحو صبيا الاسطبل ، وقال لتوم :

- سمعت بانك رأيت اليزابيث سونغ في « غارتون » ويجب ان تعلم بان الشرطة لم تعثر عليها لحد الان ، واعتقد بان جدتها لابد وان تشعر بالقلق الاتعتقد هذا ؟. قال بيتر

- انا اعتقد ان اليزابيث تشعر بالقلق ايضا . قال توم

- اذا كانت هي التي سرقت تلك النقود ، فانها تستحق التعاسة .. والطريف ان الانسة واردل مرافقة السيدة العجوز تقول ان اليزابيث فتاة رائعة ومستقيمة ! .. هيا دعني اساعدك على حمل هذا السرج .

- شكرا ،.. انا اشعر بمتعة الحديث عن الفتاة التي شاهدتها في غارتون بالصدفة .. أنا اظن انها الان في فرنسا . لقد اخبرتني بانها تريد الذهاب الى أخيها .

- انها ليست في فرنسا ، وتذهب كل ليلة الى بيت جدتها لتأخذ ماتحتاجه من طعام ،.. لقد اخبرتنا الانسة واردل بذلك ، واضافت انها مازالت حائرة في كيفية دخول اليزابيث الى البيت وكل باب وشباك مغلق باحكام ، الا اذا كانت تمتلك مفتاحا للباب الجانبي الذي ليس فيه مزلاج .

تدخل جاك في الحديث قائلا :

- سنذهب ونراقب البيت هذه الليلة وانا متأكد باننا سنراها وهي تدخل الى البيت في الظلام وسندعها تذهب الى جدتها العجوز .

- هل انتما ذاهبان حقا للمراقبة هذه الليلة ؟.

سال توم بدهشه •

هز بيتر رأسه ، ونظر الى جاك بغضب ،•• انه سر المغامرون السبعة ، ومن الغباء البوح به للاخرين •

ـ اذا كنتما ذاهبين لمراقبة البيت ، فسارافقكما انا ايضا ،•• لانني املك حاسة بصر قوية وبامكاني رؤية اي شخص يتسلل في الظلام • قال توم

تردد بيتر قبل ان يوافق •• لقد كان يريد ان يقول بان توم لايمكن ان يرافقهم، ولكن كيف يمكنه ان يمنعه اذاكان راغبا بذلك؟لقد كانت بالنسبة له مغامرة صغيرة ولطيفة وهي فرصة كي يستعرض ذكاءه في أكتشاف من يتسلل داخل المنزل •

ـ حسنا ، سوف نكون هناك في الساعة العاشرة والنصف ليلا ، انا وجاك وجورج وكولن وسوف أعطي اشارة على شكل نعق البوم عندما نصل هناك ، واذا كنت موجودا كرر نعيق البوم • قال بيتر •

ـ ساكون هناك ، واتوقع ان يكون هناك احدالرجال اذا كان راغبا بذلك ؟ لقد كانت بالنسبة له مغامرة وليس لصا جاء يسطو على المنزل •

ـ حسنا ، هل ستأخذ الخيول الى اسفل الحقل الان ؟• قال بيتر •

وقام الثلاثة برافقهم هاري وبقية المغامرون السبعة باصطحاب الخيول الى الاسفل ، وعندما عادوا ، ادخلوها الى امكانها بامان ،•• كان توم يبدو متعبا وقليل الكلام اما هاري فقد روى النكات الظريفة ومازح الاخرين •

بعدها قال المغامرون وداعا ، وقبل ان يرحلوا همس بيتر باذن توم :

ـ لاتنسى نعيق البوم •

واومأ توم برأسه ، وقال له : الى اللقاء في الساعة العاشرة والنصف •

ركب المغامرون السبعة دراجاتهم باتجاه سفح التل ، وبعد مسافة ، شاهدوا شخصا يتسلق الجدار ، شخص يحمل حقيبة مستطيلة ويرتدي معطفا ازرق وقبعة زرقاء ! شخص ما يتلفت هنا وهناك •• يبدو خائفا •

ـ انظروا • هل تلك الفتاة الزابيث مع حقيبة سفرها ؟•• بسرعة دعونا نتبعها • قال كولين •

قادوا دراجاتهم على طول السفح صاعدين وهابطين على الارض الوعرة ، واخيرا وصلوا الى الجدار ، وهناك وجدوا شيئا ابيضا ، رفعته جانيت الى الاعلى قائلة :

ـ انه منديل ، انظروا انه مطرز بحرفي (١ • س) ، لقد كانت اليزابيث سونغ اذن ، وهي مختبئة في مكان ما هنا ، بسرعة لنتبعها •

رفعوا دراجاتهم فوق السياج واصبحوا على الطريق العام ، ثم تطلعوا بعيدا ليروا ان كان بامكانهم رصد اي جسم باللون الازرق •

ـ هاهي هناك ، في الزاوية بجانب تلك البيت الصغير • صاح جورج •

– لو كنا نستطيع ان نجعلها صديقة لنا ،٠٠ دقوا اجراسكم ، لكي تعرف باننا قادمون ٠ قال بيتر ٠

– ١٢ –

الفتاة ذات المعطف الازرق

قاد المغامرون السبعة دراجاتهم بسرعة ، خلف ذلك الجسم الازرق ، قارعين اجراسهم بصوت عال ، ليجذبوا انتباهها ٠

وصل الجسم الى الزاوية واختفى عن الانظار ٠

ترجل السبعة من فوق دراجاتهم ،٠٠ ووقفوا مشدوهين ٠

– الى اي مكان ذهبت ؟ لقد اختفت ٠٠ ولكن لايوجد اي مكان صالح للاختفاء هنا ٠ قالت جانيت ٠

– بلى ، انظروا ، هنالك كوخ متهدم بين تلك الاشجار الصغيرة ٠ قال كولين مؤشرا ٠

– سنذهب ونلقي نظرة . قال جورج .

تسللوا داخل فجوة ، واخذوا بالعدو باتجاه الكوخ الصخري القديم .. وفي الداخل كان الكوخ ذا سقف صغير جدا ، وكانت هناك غرفتان واحدة في الاسفل والاخرى في الاعلى ، وسلم حجري يوصل الى الطابق العلوي .

– لا احد هنا .. ولكن انظروا ، هنالك سلم حجري ،.. ربما هي في الطابق العلوي هناك . قالت بام .

وفجاة صرخ جورج الذي كان قد سبقهم الى الطابق العلوي :

– الفتاة ليست هنا ، ولكن حقيبة سفرها موجودة وعليها الاحرف (ا٠س) . لقد كانت اليزابيث .

اندفع الجميع الى درجات السلم بسرعة ، وشاهدوا حقيبة سفر ، رخيصة ملقاة فوق الارض .

– نعم انها بالتاكيد اليزابيث ، ولكن اين هي .

قالت بام وصرخت بصوت عال

اليزابيث . اين انت ؟

ولم يسمعوا اي جواب .

– هذا غريب ،.. ليس هناك اي مكان تختبيء به ، .. لماذا القت بحقيبتها واختفت ،.. ربما عرفت باننا سوف نجدها ،.. قالت جانيت .

– سوف افتح الحقيبة ، اعتقد بان هناك شيء غريب في هذا التصرف ، ارجو ان لاتكون مقفلة . قال

بيتر .

لم تكن الحقيبة مقفلة ، وقد فتحوها بسهولة وتجمع حولها المغامرون السبعة ، ليلقوا نظرة على داخلها .. وبالفعل كان هناك صندوقا صغيرا ، ومربوطا بسلك .

– ربما هي النقود التي سرقتها .. انظرا ، مكتوب هنا كلمة « النقود » بحروف كبيرة ،.. افتح الصندوق يا بيتر . قال كولين .

فك بيتر السلك وفتح الصندوق وفي داخله كان هناك صندوقا اصغر ، مربوطا بسلك ايضا ، فتحه بيتر بسرعة ، فوجد صندوقا اصغر ..

– ما هذا ، لم تضع النقود في عدة صناديق ؟ قالت جانيت .

فتح بيتر الصندوق الثالث وفي داخله كانت هناك بطاقة ملقاه على وجهها .. اخذها بيتر وادارها على الوجه الاخر ، وبعد ان قرأها بدا وكانه لم يصدق عينيه .

– ماذا كتبت فيها ؟ ما الذي تقوله ؟.. صرخت بام وهي تحاول ان تلقي عليها نظرة .

رمى بيتر البطاقة على الارض ، وسحقها بقدميه . وقال بغضب :

– انها تقول ، الكثير – الكثير من الحب ، من سوزي .

– اوه ، كم اتمنى ان اصفعها . كيف تفعل كل

هذا . قال جورج .

كان المغامرون السبعة في فورة الغضب ..

ـ كيف تجرؤ على خداعنا .. انتظروا فقط ما سافعله حين أعود الى البيت . قال جاك .

ـ اين ذهبت ؟ لم نشاهدها بعد ان دارت الزاوية ، لابد انها قد جلبت معها دراجتها واخفتها في مكان ما هنا . قالت بربارا .

ـ لقد خططت لهذا كله بشكل جيد ، يجب ان نعترف بانها ذكية جدا .. لقد جعلتنا نظن باننا تمكنا من الزابيث : قال جورج .

ـ لقد تذكرت .. هذه الحقيبة متروكة في شرفة بيتنا منذ زمن طويل . قال جاك .

ـ هيا بنا لنذهب الى البيت ، فانا متعبة والحديث عن سوزي يزيد تعبي . قالت جانيت .

تركوا الكوخ الصغير المهجور وعادوا بدراجاتهم .. وكان بيتر منهمكا في ترتيب لقاء الليل مع جورج وجاك وكولين ، اما الفتيات فكن حزينات لانهن لن يتمكن من الذهاب أيضا .

ـ انتم دائما تتركوننا خارج هذه المغامرات الليلية .. قالت جانيت .

ـ سنحاول ان نصحبكم في مغامراتنا القادمة .. اما الان فسنذهب نحن الاربعة اضافة الى توم .. قال بيتر .

ـ ربما سيكون هناك رجل شرطة او اثنين . قال جورج .

ـ انا اقترح ان نذهب هناك قبل رجال الشرطة ، والا فانهم سيشكون في الامر . قال جاك .

ـ لاتدع شيئا من مغامرة الليل ، يصل الى اسماع سوزي .. لايمكن ان نتركها تخرب كل شيء . قال بيتر .

اتفقوا على اللقاء في الساعة العاشرة وعشر دقائق في الزاوية لكي يقودوا دراجاتهم بعد ذلك الى منزل الجدة .

ـ سوف نخبيء دراجاتنا تحت السياج الجانبي ، وندخل الى الحديقة من الجهة الخلفية .. ولاتنسوا ان تنعقوا كالبوم ، اذا كان هناك اي خطر . قال بيتر .

ـ أمل ان لا تسمعني سوزي عندما استيقظ ليلا وانزل الى الطابق الاسفل . قال جاك .

ـ اذا كشفت سوزي سرنا .. سوف انفصل من المغامرون السبعة يا جاك . قال بيتر محذرا .

ـ ١٣ ـ

سر الطعام المختفي

في الليل تسلل بيتر وجاك وجورج وكولين بهدوء خارج بيوتهم . جاك كان خائفا جدا من ان تسمعه سوزي ، وكنه حين وضع اذنيه على باب غرفتها . سمع غطيطها الدقيق المتقطع ،.. حسبنا انها نائمة ، تذكر تحذير بيتر وشعر براحة كبيرة لان سوزي لم تكتشف سره .

تقابل الصبية ، ثم قادوا دراجاتهم بسرعة بإتجاه بيت الجدة ،.. لم يقابلوا اي شخص في الطريق ، حتى ولارجال الشرطة .. وعندما وصلوا ، ترجلوا بهدوء ووضعوا دراجاتهم الى جانب السياج المحاذي للبيت الذي كان في عتمة تامة .

ـ الشخص الوحيد الذي ينعق كالبوم هو انا .. لاننا اذا قمنا بالنعيق معا ، في حالة حصول أمر ما . فان الصوت سيكون قويا وستثير شك رجال الشرطة . قال بيتر .

ـ حسنا ، هل باستطاعتنا اختيار الاماكن التي ستختبئ فيها .. انا اقترح أنْ يختبئ اثنان في الجهة الامامية ، واثنان في الجهة الخلفية .. قال جاك .

ـ كلا .. اثنان في الخلف وواحد في الامام وواحد في الجانب .. اي في المكان الذي يقع فيه الباب الخلفي قال بيتر .

ـ لاتنسوا ان الانسة واردل تعتقد بان العزابيث ربما تمتلك مفتاحا لذلك الباب الذي ليس فيه مزلاج من الداخل .. قال كولن .

ـ اوه نعم .. انا سوف اذهب واختبأ قرب السياج بجانب مدخل الحديقة يا بيتر .. علينا ان نراقب كل الابواب والنوافذ . قال جاك .

ـ ان الظلمة شديدة ، ولا اثر للقمر والنجوم في السماء لانها ليلة غائمة ، لذا علينا ان نبقى اعيننا مفتوحة على اتساعها .

ـ عيوننا سوف تعتاد الظلام بعد قليل .. قال كولن هذا ثم صاح وهو يتشبث بذراع بيتر بقوة جعلته يقفز .

ـ اصغوا .. ما هذا ؟

وسمع الصبية صوتا خفيفا آت من قريب ، ثم لاح ظل ما .

ـ لاتخافوا .. انا توم كنت بالانتظار هنا وقد سمعت صوتكم ـ اين تختبئون ؟

اخبروه بمكانهم ..

ـ حسنا ساتسلق انا احدى الاشجار .. ذلك سيكون مكانا جيدا للمراقبة ، ولسماع الاصوات ... قال توم بصوت مخفض .

ـ انعق اذا سمعت اي صوت او رايت اي شخص، وساكرر انا النعيق .. فقط انا وانت سنقود هذه العملية . قال بيتر .

ـ سوف أجد شجرة كي اتسلقها ـ انظروا تلك قرب الحائط ، انها مكان جيد ، كما اعتقد . قال توم .

ذهب الاربعة ، لياخذوا اماكنهم .. وسمعوا صوت توم وهو يتسلق شجرته :

اما بيتر فقكور نفسه داخل حرشة ، ينعم بالدفء .

ولكن فجاة ، سمعوا صرخة جعلتهم يقفزون من اماكنهم وقلوبهم تدق بقوة ـ ما هذا ؟.. ثم اندفع بخفة وقوة شبح ابيض ، بدا معلقا فوق الحديقة .

ـ اوه انها بومة المخازن .. يا الهي لقد جعلتنا نقفز ، ولحسن الحظ انها لم تنعق ، بل صرخت فقط ، والا كنا اعتقدنا بان احداما قادم . قال بيتر .

وبعد قليل سمعوا نعيقا مرتعشا بصوت دافيء ..

هو .. هو .. هو .. هو

ـ انه توم . قال بيتر .

وجمد هو والاخرون في مخابئهم . وحدقوا امامهم في محاولة لرؤية اي شيء .

بعد قليل مر شخص قرب المكان الذي يختبيء فيه بيتر ، فعاوده الخوف ، ثم سمع صوت سعال لرجل ، يجب ان يكون رجل شرطة جاء بهدوء ، ولم يسمع خطواته أحد ماعدا توم .

انتظر بيتر بضع ثواني قبل ان يتأكد من ان الرجل قد اتخذ له مخبأ .. وانذاك نعق هو ايضا مجيبا توم .

ـ هو .. هو .. هو .. هو

الان لابد ان الجميع قد عرفوا بان أحد رجال الشرطة موجود الان في الحديقة .

وفجاة اصيب بيتر بحالة ذهول ، .. هل كان ذلك ضوءا الذي شاهده في احدى غرف الطابق العلوي من البيت !.. ضوء يشبه ذلك الذي ينبعث من المصباح اليدوي الليلي ـ نعم انه كذلك .. انه يستطيع مشاهدة حزمة الضوء هنا وهناك بجانب الستارة .

اليزابيث لابد وان تكون هنا ، ولابد انها دخلت بطريقة رغم وجود المراقبين ، .. ولكن هل من الممكن ان تكون الانسة واردل ؟.. لا بالتاكيد لان الانسة لابد ان تستعمل الضوء الكهربائي في تنقلها بين غرف البيت .

- هو .. هو .. هو .. هو

نعق بيتر . ليعطي اشارة للاخرين ، ليأخـــــذوا حذرهم ويراقبوا بدقة .

- اذا كانت الزابيث في داخل البيت ، فلا بد انها ستخرج ونراهـــــا .

قال بيتر مخاطبا نفســـه .

اختفى الضوء ، ثم عاد للظهور مرة اخرى فـي مكان اخر ربما يكون المطبخ ... قد تكون الزابيـــث جائعة وتبحث عن طعام .. كيف تمكنت من الدخول ؟..
ولكن يبقى السؤال الاهم .. من اين سوف تخرج ؟

- ١٤ -

اللغـــز الحقيقـي

استمر الضوء المنبعث من المصباح اليدوي بالحركة هنا وهناك ، ثم اختفى تماما كمـــا لو انه قد انطفـــأ .
المراقبون كانوا يسمعون ويحركون عيونهم في الظلمة ..
الان ستقوم الزابيث بمغادرة البيت ويجب ان يوقفوها..
من اي باب او شباك ستخرج يا ترى ؟
لم يحدث اي شيء ، لم تفتح اي باب ، ولعشـــرة دقائق كاملة التزم خلالها المراقبون الصمت . بعد ذلـــك قال صوت رجالـــي :

- دول .. ها، شاهدت احدا ؟

اجاب صوت رجالي اخر

– كلا .. لاشيء – الطفلة مازالت داخل البيت .
سوف ندق الباب على الانسة واردل ونتولى البحث .
اذن كان هناك اثنان من رجال الشرطة في الحديقة – والان ما الذي سوف يفعله المغامرون ؟..
قاموا بمراقبة رجال الشرطة وهم يفتحون مصابيحهم اليدوية ، ويتجهون الى الباب الامامي للبيت . نعق بيتر مرة اخرى ، وعندها ترك المغامرون مخابئهم وتحركوا بحذر واحتراس نحوه ، بعدها نزل توم من الشجرة ولحق بهم .

– لم يسمع رجال الشرطة او يروا اي شيء اكثر مما رأينا وسمعنا ... ضوء في الطابق الاسفل من البيت ولاشيء غير هذا .. توم هل شاهدت شيئا اخر؟. سأل بيتر .

– لاشيء ... والان اسمح لي ، فلابد ان ابتعد عنكم ، – اعتقد ان رجال الشرطة لا يعرفونني وسوف يسألونني عما افعله هنا . قال توم ثم اختفى في الظلام .
بعد قليل فتح الباب بحذر وظهرت الانسة واردل الخائفة وهي ترتدي (روب) أخضر طويل وشعرها مرفوعا بدبابيس الشعر .

– اوه .. انتم .. سمعها الاولاد وهي تقول ذلك لرجلي الشرطة .. ثم اضافت :

– تفضلا بالدخول .. انا خائفة . لقد كنت

نائمة ، رغم اني حاولت ان اظل مستيقظة هذه الليلة .. هل تريدون ان اذهب وارى ان كان هناك شيئا قد فقد ؟

– حسنا يا انسة واردل . نحن نعلم بان أحد ما كان في بيتكم الان .. لقد رأينا الضوء المنبعث من مصباح يدوي في غرفتين ، واحدنا يرغب في الدخول والبحث ، فيما يبقى الاخر خارجا ليرى الفتاة اذا كانت تحاول الهرب .. نحن لم نشاهدها وهي تخرج او تدخل، ولكننا رأينا ضوء مصباحها اليدوي . قال أحد رجال الشرطة .

– تفضلا الى الداخل ، .. لاتثيرا ضجة والافسوف تقلق السيدة العجوز .. تعالا الى المطبخ . باستطاعتي ان اخبركما في الحال عن اي طعام مفقود هذه الليلة . قالت الانسة واردل .

دخل واحد من رجال الشرطة في داخل البيت ، تاركا الرجل الثاني ، ليتولى الحراسة في الحديقة .
استمر الصبية الاربعة ، بالمراقبة من اماكنهم الامنة .. كانوا واثقين من وجود الزبابيث داخل البيت ولايمكن ان تكون قد غادرته من أي باب او نافذة دون ان يراها او يسمعها أحد ، ثم وجهوا انظارهم الى الضوء وهو يتجه من غرفة الى اخرى ، بينما كان رجل الشرطة والانسة واردل يبحثان .

بعد وقت بدا وكأنه طويل جدا ، سمعوا اصواتا

في الصالون ، وجاءت الانسة واردل الى الباب الخارجي مع رجل الشرطة ٠

ـ ليس هناك شيء ياوول ٠ لا احد في المنزل ، لقد فتشت الانسة واردل ، كل الغرف والممرات ، والاماكن التي تصلح للاختباء ٠٠ ولكن بلافائدة ٠ قال رجل الشرطة ٠

ـ لم يخرج احد من البيت ، انا متأكد من ذلك ٠٠ ولكن هل فقد شيء اخر من البيت ٠ قال وول ٠

ـ نعم مزيدا من الطعام ٠٠ ولكن كيف يمكن لاي شخص ان يدخل المنزل ويأخذ الطعام تحت اسماعنا وابصارنا ، ويخرج مرة اخرى دون ان نراه ؟٠ قال رجل الشرطة ٠

ـ شكرا يا انسة واردل ، نحن اسفون على الازعاج من اجل لاشيء ٠٠ ان دخول وخروج الفتاة بهذا الشكل يقلقني ،٠٠ لقد مشطنا كل المنطقة بحثا عنها ٠ على كل حال ، لقد عرفت ان اخيها عائد الى الوطن غدا ، واذا كنا قد عجزنا عن عمل شيء ، فلا اعتقد انه يغادر ٠ قال وول ٠

رحل رجلا الشرطة ، واغلقت الباب الامامية ،٠٠ وأطفيء الضوء في الصالة ،٠٠ الانسة واردل تعود الى فراشها مرة ثانية ٠

ـ وماذا نحن فاعلون يا بيتر ، انها قضية محيرة ٠ قال جاك ٠

ـ اجل ، لا استطيع ان أفهم هذا كله ،٠٠ نحن الاربعة مختبئون حول البيت ، واثنان من رجال الشرطة يرابطان في الحديقة ، وتوم فوق الشجرة ، ومع ذلك ، لم يتمكن احد منا من رؤية اليزابيث وهي تدخل وتخرج، ولاحتى سمع لها صوتا او حركة ٠ قال بيتر ٠

ـ لابد انها كانت هنا في الحديقة ، ثم اقتحمت البيت من مكان ما ، او من خلال باب غير مقفل ثم فتحت مصباحها اليدوي لترى مايمكن ان تأخذه ، وبعدها خرجت مرة ثانية ٠٠ ثم اختفت ٠٠ انا لا افهم اي شيء ٠ قال جاك ٠

ـ هيا لنذهب الى بيوتنا وننام ، انني اشعر بالتعب الشديد ٠٠ مسكينة اليزابيث ٠٠ عليها ان تفتش عن الطعام في الليل ، وتختفي بعيدا اثناء النهار ٠٠ لابد انها تشعر بالتعاسة الان ٠ قال بيتر ٠

ـ ربما يستطيع اخوها ، ان يساعدنا بشيء ٠ انه سيكون هنا غدا ٠ قال كولين ٠

وعاد الصبية الاربعة الى بيوتهم ٠

- ١٥ -

سوزي تعود للمشاكسة

أخذ النوم ، الصبية الاربعة ، .. وفي صبيحة اليوم التالي ، لم يتمكنوا من النهوض مبكرين .. لقد كانوا متعبين جدا من مغامرة الليلة السابقة .. وبذلت جانيت جهدا كبيرا من اجل ايقاظ بيتر ، .. لقد كانت متلهفة لمعرفة ما حصل ، .. ولكنه لم ينهض الا بعد وقت طويل .

- سوف اتاخر على المدرسة ... كان عليك ان توقظيني مبكرا يا جانيت . قال بيتر هذا وهو ينط من سريره .

- لقد عصرت اسفنجة مبلله بالماء فوقك وصرخت

عاليا ، وسحبت عنك الغطاء .. ماذا تريد ان افعل اكثر من ذلك .. هيا اغسل وجهك واخبرني عما حصل ليلة البارحة .

- لاشيء ، لاشيء اطلاقا ، .. لم نتمكن من الزابيث ، لقد دخلت البيت واخذت ماتريد وخرجت مرة اخرى واختفت ، بالرغم من وجود سبعة اشخاص يحيطون المكان من كل جانب ..

نزل بيتر الى الطابق الاسفل على نداء امه .. تناول فطوره واقفا ، ثم قاد دراجته الى المدرسة باقصى سرعته ، وعندما اجتاز جانيت في الطريق الى المدرسة قال لها :

- اليوم الاجتماع ، في الساعة الخامسة والنصف ، اخبري بام وبربارا بهذا .

لم يكن الاجتماع مثيرا ، بعد تلك الامال الكبيرة والتوقعات بحدوث شيء مثير في الليلة السابقة .. ولكن بام جعلتهم يحتدون ويغضبون حين قالت بانها لو كانت قد ذهبت واختبأت في الحديقة ، لكانت قد رأت او سمعت الزابيث عند تسللها ، ثم قالت بان النوم لابد ان يكون قد اخذهم ، ..

- اراهن انكم كنتم نائمين . قالت بتحد .

- الزمي الهدوء يا بام . انت لاتعرفين عما تتحدثين ، .. كوني هادئة ، ولاتثيري الاخرين . قال بيتر .

- كل ما يمكنني قوله هو انه اذا كانت الزابيث لم تدخل أو تخرج ، فلابد ان تكون مختبئة في مكان ما داخل البيت . قالت بام .

- لقد فتش رجلا الشرطة كل البيت ، دون ان يعثرا على اليزابيث ، انه مكان صغير ، وليس هناك قبو ولاسطح ، ويمكن تفتيشه بسهولة .. المهم اننا سمعنا خبرا جديدا ..

- ماهو ؟ قالوا بدهشة .

- اخ اليزابيث سوف يصل اليوم ، وربما سيكون لديه ما يقوله .. قال بيتر .

- لم لاتذهب وتراه اذن ، يمكنك أن تقول له ماتعرف حول توم فتى الاسطبل الذي رأى اليزابيث في غارتون . قالت بام .

- هذه اول ملاحظة جيدة تقوليها اليوم يا بام ..

قال بيتر والتفت نحو جاك مضيفا :

- هل تذهب معي جاك ، علينا ان نتعرف على اخ اليزابيث ونتحدث معه .

- عو - عو عو - عو -

نبح سكامبر فجأة .

- ما الامر ؟.. لم ينبح سكامبر .. اذا كانت سوزي فعندي كلام حاد اريد ان اقوله لها ، حول مزحتها الثقيلة يوم أمس . قال بيتر .

وبالفعل كانت سوزي واقفة قرب الباب وعلى

وجهها ابتسامة عريضة .

- فطيرة التفاح .

قالت سوزي عندما فتح بيتر الباب .

- دعوني أدخل ، انا اعرف اين اليزابيث ، وماذا تفعل الان ..

- لن تدخلي . صاح بيتر بغضب ، ثم استدار نحو جاك .

- جاك اسحبها من يديها على طول الطريق الى البيت ، بام ، بربارا ، جانيت ، اسحبنها من ثوبها .. هيا .

وللتو وجدت سوزي نفسها مسحوبة الى مدخل الحديقة بطريقة خشنة ..

صرخت ورفست بقدميها وقالت بعناد :

- لن اخبركم بطريقتي الذكية في حل اللغز ، ولكنكم سترون بانفسكم بانني على حق ، وانني اعرف كلمة المرور الخاصة بكم .. انظروا ، فطيرة التفاح ، فطيرة التفاح ، فطيرة التفاح .

اختفت سوزي في الزقاق ، ورجع المغامرون السبعة الى اماكنهم وهم يشعرون ببعض التحسن ، بعد المفاجأة .

- الان علينا ان نبدل كلمة المرور الخاصة بنا .. كيف عرفتها سوزي يا جاك ؟. هل سبق ان قلتها في نومك ؟. قال بيتر .

ـ كلا ٠٠ لابد انها اختبأت في مكان ما قـــــرب المخزن وسمعتنا عندما كنا نرددها ٠٠ لاتعتقدوا انهـــا تعرف شيئا ٠٠ انها تكذب ٠ قال جاك ٠

ـ ولماذا تقف مكتوف اليدين امامها ، لو تصرفت جانيت بهذا الشكل ، كنت صفعتها ٠ قال بيتر ٠

ـ لن تفعل ٠٠ فقط حاول ان تمد يدك وسترى ٠ قالت جانيت بغضب ٠

ـ اوه نحن اليوم مضطربـــــون حقا ، لابد ان الاولاد متعبون بعد ليلة البارحة حسنا يا بيتر ، قل لنـا عن خطة عملنا المقبلة ٠ قالت بربارا ٠

ـ سنذهب انا وجاك لمقابلة اخو اليزابث في بيت الجدة ٠٠ تعال يا جاك ، دعنا نذهب الان لقد ضقـت ذرعا باجتماع اليوم ٠ قـــال بيتـــر ٠

ـ ١٦ ـ

اخبـــار غير متوقعـــة

وصل بيتر وجاك الى بيت الجدة ، ٠٠ ثم قامـــا بوضع دراجتيهما بجانب المدخل ، ثم نظرا من فـــوق السياج ٠٠ كان ثلاثة اشخاص جالسين على كراســـي خشبية في الحديقة الصغيرة ، ٠٠ عرفوا منهم الانســـة واردل وسيدة عجوز لابد ان تكون هي الجدة ، وشاب في حوالي الثامنة عشر ، يبدو قلقا ٠

ـ لابد انه الاخ ، هذا جيد ، لقد وصل ، ٠٠ هيـــا بنا لنمر عند الطريق الامامي واذا رأتنا الانسة واردل فسوف تدعونا بالتأكيد ٠

وبالفعل رأتهم الانسة وعرفتهم للتو ٠

ـ اوه هذان الصبيان اللطيفان اللذان جلبا
التبرعات الخيرية .. تعالا هنا ، انا متاكدة ان السيدة
سونغ تود شكركما . قالت الانسة واردل .
تقدم بيتر وجاك نحو الحديقة .
ـ مساء الخير .. اتمنى ان تكوني قد حصلت
على بعض الاخبار عن حفيدتك يا سيدة سونغ . قال بيتر
ـ كلا ، لم نحصل على شيء .. هذا هو حفيدي
جارلس ، لقد جاء من فرنسا ليرى ما يمكن ان يقدمه ،
ان اليزابيث مولعه به ، واذا علمت بانه هنا ، سوف
تخرج من مخباها . قالت السيدة العجوز ونزلت دموعها
على خدها .
ـ لقد قابلنا ولدا قبل ايام ، واخبرنا انه قد راها
في غارتون .. ولابد انها كانت في طريقها الى هنا ..
قال بيتر .
ـ ماذا ! شخص راها في غارتون .. ولكنه ليس
الطريق الذي يوصل الى هنا .. من هو هذا الصبي .
قال جارلس .
ـ صبي ، يعمل في اسطبلات وارنر هناك .. وقد
اخبرنا بان اليزابيث ذاهبة الى فرنسا لتراك . قال بيتر .
ـ ولكنها لاتعرف عنواني في فرنسا ، لقد كنت
هناك طوال الوقت ، وبصعوبة كبيرة عرفت الشرطة
عنواني ، واتصلت بي لتخبرني عن اختفاء شقيقتي ـ
انا متاكد بان اليزابيث ليست مجنونة ، لكي تحاول
ان تجدني في الوقت الذي لاتعرف فيه ، حتى في اي جزء

من فرنسا انا موجود .
ـ هذا ما قاله توم ، وليس بامكانه باي حال من
الاحوال ان يكذب . قال بيتر .
ـ سوف اذهب واقابله .
قال جارلس وهب واقفا ، ولكن في تلك اللحظة ،
رن جرس الهاتف وكان رنينه يصل واضحا الى الحديقة .
ـ اجب عليه يا جارلس ، انه هناك يا عزيزي .
قالت السيدة سونغ .
ذهب جارلس الى داخل البيت ، وانتظره بيتر
وجاك بفارغ الصبر ، وقد دهشا حين شاهده وهو يعود
راكضا باقصى سرعة ، عيناه تشعان ، ووجهه متوقد .
ـ جدتي ، لقد كانت مديرة مدرسة اليزابيث ـ انها .
ـ اوه ، هل عادت اليزابيث الى مدرستها ، او
لبيت عمتها . قالت الجدة بلهفة .
ـ كلا ، ولكن كل ذلك القلق حول النقود المسروقة
قد انتهى .. لم تكن اليزابيث هي التي اخذت النقود ،
وانما فتاة اخرى ، سرقتها ، ولكنها شعرت بالخوف ،
عندما استمرت الصحف في تقاريرها حول اختفاء
اليزابيث .. واعترفت بفعلتها .
ـ ومن تلك الفتاة ؟ . سالت الانسة واردل .
ـ انها صديقة لوسي المفضلة ماري هويل ..
لقد شاهدت صندوق النقود في الطاولة واخذته ، حتى
دون ان تفتحه ، ثم اخفته في مكان ما منتظرة الفرصة
السانحة لكسره ، انها لم تعرف ان هناك حوالي ٢٠
باونا في داخله ، وقد شعرت بالخوف عندما بدات الشرطة

بالبحــــث .

ـ لم تعجبني ماري ابدا ، عندما زارتني هـــي والزابيث في العطلة المدرسية ، الماضية . قالت الجدة .

ـ من الواضح ان ماري كانت تغار من اليزابيث ، لانها متفوقة في دراستها ، وفي الالعاب الرياضية . لذا فقد اخذت صندوق النقود ووضعته في دولاب اليزابيث ، في القسم الداخلي ، وفي يوم العطلة حيث كانت اليزابيث عند العمة روسي ، وحين ذهب رجال الشرطة هناك ، يسالوها عن النقود ، خافت وهربت . قال جاك .

ـ لقد تصورت بانهم سيلقون بها في الســجن ـ مسكينة اليزابيث . قالت الانسة واردل .

ـ الان بامكانها العودة الى المدرسة باسمهــا النظيف ، ودون ان يتهمها احد بالسرقة . قالت الجدة .

ـ نعم ولكن كيف بامكاننا اخبارها بان كل شــيء على مايرام ؟.. نحن لانعرف مكانها . قالت الانسـة واردل .

ـ يجب ان نجدها .. فهي لاتملك من النقــود الا مايكفيها لدفع ثمن الرحلة الى هنا .. انها لاتملـك مايكفي لشراء الطعام ، او اي شيء أخر ،.. انهـا تختفي الان في مكان ما .. وحيدة ، قلقة ، تظن باننـا جميعا خجلون منها . قال جارلس .

ـ كفى .. كفى .. قالت الجدة وهي تبكي .

ـ لاتقلقي يا جدتي ، سنجدها ،.. اما الان فيجب ان اذهب وارى صبي الاسطبل الذي قابل اليزابيث فـي

غارتون .. هل تأخذاني اليه ايها الصبيان ؟.

ـ نعم ـ سناخذك الان ،.. نحن سعداء لان كــل شيء قد توضح الان . قال جاك وبيتر اللذان كانـــا يستمعان للمحادثة التي جرت قبل قليل .

— ١٧ —

توم يرفض الكلام

ذهب بيتر وجاك وجارلس الى اسطبلات وارنر ،٠٠ كان الصبيان يقودان دراجتيهما ، فيما جلس جارلس خلف بيتر ،٠٠ لقد احبا جارلس لانه نكرهم بشخص ما ، لم يستطيعا معرفته ٠ وحين وصلوا ، توجه بيتر نحو صبي الاسطبل :

ـ أين توم ؟ سأل بيتر الصبي هاري الذي كان مشغولا بوضع سرج فوق احد الخيول ٠

ـ في مكان ما حولنا ،٠٠ انه هنالك ٠ صاح هاري

ـ حسنا سأذهب انا الى داخل الاسطبل وابحث عنه ٠٠ انتظراني هنا ٠ قال بيتر ثم دخل الى الاسطبل

وعثر على « توم » الذي كان ينظف الارض ٠

ـ توم ، هناك شخص يريد رؤيتك ٠

ـ من ؟٠ قال توم ٠

ـ تتذكر مقابلتك لاليزابيث ،٠٠ حسنا ان اخوها جارلس قد عاد من فرنسا ـ انه قلق جدا ٠٠ وقبل ان يكمل بيتر كلامه ،٠٠ القى توم بالمكنسة ، واجتاز بيتر باقصى سرعته ، مندفعا الى الخارج ٠

اصيب بيتر بالذهول ، وعندما وصل الى باب الاسطبل لم يكن هناك اي اثر لتوم ! ولكنه رأى جاك وجارلس قادمان باتجاهه ٠

ـ هل رأيتما توم ؟ لقد اندفع خارجا من الاسطبل، ولاادري لماذا ٠

ـ ألم تخبره بان هناك من يريد رؤيتي ؟ قال جاك

ـ نعم ، ولكني لا اعرف ان كان قد سمعني أولا٠٠ لقد رمى مابيديه فجأة واندفع بسرعة وبدون أن يقول كلمة واحدة ٠ قال بيتر ٠

جاء هاري صبي الاسطبل الاخر مع فتاة كبيرة تعمل معهم ٠

ـ لاتنزعجوا من توم ، انه غريب الاطوار نوعا ما ،٠٠ اليس كذلك يا كاتي ؟٠ سأل هاري اومأت الفتاة براسها وقالت :

ـ وليس لديه شيء يتحدث عنه ، انه صامت دائما ٠

ـ ولكن اين ذهب ؟ هل تعرفون اين يسكن ؟٠٠

باماكاننا الذهاب الى بيته ، وهناك يستطيع صديقنا ان يساله عن بعض الامور التي يريد ان يعرفها • قال بيتر •

ولكن لاهاري ولاكاتي كانا يعرفان اين يسكن توم ، فقد اعتذر بيتر من جارلس قائلا :

– باستطاعتنا المجيء الى هنا مرة ثانية في الغد ، اذا كنت راغبا بذلك ٠٠ ومن يدري ربما اختلق توم قصة اللقاء مع اليزابيث بعد ان قرأ ماكتبت عنها الصحف ٠٠ انه حقا غريب الاطوار •

– شكرا لكما ، سوف اعود الى البيت لان جدتي قلقة جدا وبحاجة الى من يخفف عنها ٠٠ ان والدي لايعرفان عن الامر شيئا لحد الان ، لكنهما سيتصلان بنا هاتفيا يوم غد وربما سيعودان الى الوطن بعد ان يقضيا عملهما في الصيف ٠٠ ونحن لانرغب بازعاجهما مادام هناك امل في العثور على اليزابيث قريبا • قال جارلس •

– مادامت لاتملك نقودا كافية ، فانها ستعود الى بيتها حتما ٠٠ قال جاك

– حسنا – الى اللقاء ٠٠ وحظا سعيدا •

قاد الصبيان دراجتيهما الى أسفل التل

– انا سعيد لان اليزابيث لم تسرق تلك النقود ، وبالرغم من انني لم اثق بها الا انني احبها من خلال جدتها الطيبة واخوها اللطيف جارلس ، من يعش مع هؤلاء الناس الطيبين ، لايكن ان يكون سارقا •

– انها لاتعرف ان اللص الحقيقي قد اعترف • قال جاك •

– سيكون عندنا اجتماع اخر مساء غد ، ويجب ان نخبر الاخرين بذلك ، لاننا يجب ان نقدم تقريرا حول ماحصل هذا المساء ، ونرى اذا كان بامكاننا عمل اي شيء فيما بعد •

– اراك يوم غد •

ومع صوت جرسي الدراجتين ، افترق الصبيان، وكل منهما يفكر بحل للغز •

وفي مساء اليوم التالي ، اجتمع المغامرون السبعة ، كالعادة ، وكانوا متلهفين لسماع ما سيقوله جاك وبيتر عن الاخ جارلس •

– لماذا يتصرف توم بهذا الشكل • قال كولن •

– هل تعتقدون انه قد اختلق تلك القصة ، وكان خائفا من انكشاف كذبه عندما يكون امام جارلس • قالت بربارا •

– انا اخبركم بالامر ، انا متاكد بانه يعرف اين اليزابيث ، وهذا هو السبب الذي جعله يهرب بهذا الشكل ليحذرها ، من الظهور • قال جورج •

– ربما انت على حق يا جورج • فقد يعرف توم اين تختبىء اليزابيث ، لذا يجب ان نذهب يوم غد ونراه ، ونساله مباشرة عن مكان الفتاة ، ونراقب وجهه • انا متاكد من انه سيحاول المراوغة ولكننا سنعرف الحقيقة حتى لو أقسم بانه لايعرف شيئا • قال بيتر •

– سوف ندعو جارلس كي ياتي معنا ، وسيجبره على الاعتراف • قال جاك •

— حسنا ، يوم غد سيحمل احداثا مثيرة ، لننتظر ونرى . قال بيتر .

— ١٨ —

بيتر يصاب بالذهول

في مساء اليوم التالي ، اخذ المغامرون السبعة دراجاتهم وقادوها باتجاه اسطبلات وارنر مرة اخرى ، تاركين رسالة في بيت الجدة ، الى جارلس ، لكي يتبعهم اذا كان راغبا بذلك ، فقد كان خارجا عندما ذهبوا ليصطحبوه معهم .

كان هاري وكاتي مشغولين ، بتحميل احدى العربات بالقش ، اما ترم فلم يكن في اي مكان يمكن رؤيته .

— لقد سأل اذا كان بامكانه العمل في الحقول هذا اليوم .. يمكنكم ان تقودوا دراجاتكم الى هناك ،

اذا كنتم راغبين برؤيته .. انه متعكر المزاج هذا اليوم.
قال هاري .

ـ اذا جاء جارلس ، اخبره بمكاننا رجاءا .. انه ذلك الفتى الذي كان معنا البارحة . قال بيتر .

ساروا في طريقهم الى الحقول ، وهناك شاهدوا توم وهو يدرب احد الخيول .. صاحوا عليه . ثم تحركوا نحوه .. توقف تو وتطلع اليهم ، ثم تحرك مواصلا عمله .

ـ أسف انا مشغول . هل تريدون مني شيئا ؟.

قال توم .

ـ توم .. اريد ان اسالك سؤالا ، هل تعرف المكان الذي تختفي فيه الزابيث ؟. قال بيتر

ظهر الخوف على وجه توم :

ـ لماذا علي ان اعرف ؟ لاتكونوا مجانين .

اكمل جملته الاخيرة ولكز جانب الفرس بكعب حذائه .. واسرع بعيدا ، انه يعرف ! انه يعرف وهو لن يقول . قال جاك ثم استدار الى بيتر ونظر اليه بدهشة :

ـ ما الامر يا بيتر ، ما الذي يجعلك بهذا الشكل ؟

قال جاك .

كان بيتر مذهولا . كما لو ان احدا قد ضربه على رأسه .. هزه جاك وهو يقول بفزع :

ـ بيتر ، ماالامر ؟

ـ بيتر ! .

صرخ الجميع بخوف ، .. لئلا يكون قد اصيب بالجنون .

لم يجبهم بيتر ، لكنه رفع دراجته فوق المدخل ، ودخل الى الحقل ، وامتطى دراجته وقادها فوق العشب، لاحقا بتوم الذي مازال يعدو فوق حصانه الصغير .

حدق الاخرون ، بفم مفتوح ، من الذهول ..

لقد طار صواب بيتر ـ لقد كان يصرخ باعلى صوته

ـ تعالي هنا ، انت بريئة ، كل شيء قد توضح .. اليزابيث ، تعالي هنا اقول لك ، عندي اخبار طيبة .. اليزابيث .. اليزابيث .

ـ انه مجنون . قال جاك ، وهو يقف مع الاخرين وينظر للمشهد بحيرة .

وصل بيتر بالقرب من توم ومازال يصرخ بقوة :

ـ كل شيء على مايرام ، ماري اعترفت بانها هي التي سرقت النقود .. هل لك ان تتوقفي ايتها الحمقاء.

وفجأة توقف الحصان وتوقف بيتر ، وقفز على الارض الى جانبها .. فيما دخل بقية المغامرين الى الحقل ليشاهدوا مايحدث .

كان بيتر يلهث ، لكنه استمر في الحديث :

ـ انت اليزابيث ، انا اعرف انك انت . لقد كان اخوك يذكرني بشخص ما ، وفجأة رأيت الشبه بينك وبينه .. كل شيء على مايرام ، ان اسمك نظيف .. انظري ان اخوك جارلس عند المدخل ، تعالي الان .. انت اليزابيث ، اليس كذلك ؟

بدأت الدموع تتساقط من عيني الفتاة وهي تقول:
ـ نعم أنا اليزابيث ـ هل حقا ان ماري اعترفت بانها أخذت النقود ؟ ٠٠ لاأحد بعد الان سيقول عني لصة، اليس كذلك ؟٠

ـ لاأحد ، انت فتاة شجاعة يا اليزابيث ، تحصلين على عمل في الاسطبل ، وتعملين عملا شاقا ، من أجل ان لايقولوا عنك لصة ٠٠ اين كنت تختفين في الليل ؟٠ قال بيتر ٠

ـ اوه ٠٠ ذلك هو جارلس ٠٠ صمتت اليزابيث فجأة واندفعت بسرعة نحو جارلس

ـ جارلس ، جارلس ٠٠ اوه انني سعيدة برؤياك٠
رمت بنفسها من فوق ظهر الحصان بين ذراعيه، وعانق كل منهما الاخر ٠

أقبل المغامرون السبعة باتجاهما ، وهم يشعرون بالسعادة ٠٠ اية نهاية عجيبة ! لقد انتهى اللغز الذي ظلوا حائرين به فترة طويلة ٠

ـ انت ايتها المسكينة ،٠٠ ما الذي لديك لتقوليه لنفسك ؟ تجعليني اترك فرنسا بهذا الشكل ، وتشغلين الجميع بك ،٠٠ اين كنت مختبأة ؟ كيف كنت تدخلين وتخرجين من بيت الجدة ٠ قال جارلس ٠

ـ سوف اجيبك على كل اسئلتك ، ولكن دعنا نذهب الى الجدة ، اريد ان اعانقها ، واخبرها بان كل شيء على مايرام ٠ قالت اليزابيث وهي نصف باكية ونصف ضاحكة ٠

ـ هيا بنا اذن ٠ قال جارلس وهو يضع ذراعه حول اخته الصغيرة ، ثم استدار نحو المغامرون السبعة وقال :

ـ وانتم ايها الاصدقاء ، يمكنكم ان تأتوا ايضا،٠٠ فلدينا الكثير لنشكركم من اجله ٠٠ كما اني متلهف لمعرفة الطريقة التي اكتشفتم بها ان صبي الاسطبل ، هو اختي اليزابيث ٠

- ١٩ -

النهاية السعيدة

خرج الجميع من الحقل واتجهوا الى منزل الجدة، وفي الطريق قابلوا سوزي وهي تقود دراجتها بصحبة احدى صديقاتها .

- هالو .. الم تتمكنوا بعد من ايجاد حل للغزكم هذا ؟.. قالت مشاكسة .

- نعم ، والصبي توم هو نفسه الزابيث .. لم يكن لك ابدا ان تفكري بهذا الشيء ولاحتى بعد مائة عام . قال جاك .

- ولكني كنت اعرف ذلك ، ولن اخبركم كيف ، قالت سوزي ، وذهبت بعيدا وهي تلوح بيدها .

- انها كاذبة - لايمكن ان تكون قد عرفت شيئ . مارايك يا جاك ؟.. قالت جانيت .

- لتحتفظ بما تعرفه لنفسها ، . قال جاك .

- واحفظ انت فمك مقفلا يا جاك ، فانت تتكلم كثيرا .. قال بيتر .

وصلوا الى بيت الجدة ، التي استقبلت حفيدتها بفرح ، وعانقتها ومسحت شعرها القصير وقبلتها ، اما الانسة واردل فقد وزعت البسكويت وعصير الليمون .

- الزابيث .. اين كنت تختبئين ؟ وهل هذا سروالي الذي ترتديه ؟ من اين حصلت عليه . قال جارلس .

- من دولاب ملابسك ، كنت واثقة من عدم انتباه احد لاختفائه انظر انه واسع ، وقذر ،.. لقد كنت اختبأ في الشرفة العليا في الاسطبلات كل ليلة ، وقد كانت معي سجادة التحف بها .

- اذن انت التي اخذت تلك السجادة .. وكل ذلك الطعام ايضا .. لقد كنت متأكدة من ذلك . قالت الانسة واردل .

- لم تكن عندي نقود بعد ان دفعت ثمن الرحلة الطويلة الى هنا .. لذا كان علي ان اجد عملا ، ولكنهم لايدفعون الاجر الا في نهاية الاسبوع ، لذا كان علي ان ادبر أمر طعامي ، الى حين استلام الاجر .. قالت اليزابيث .

- كنت اعرف انك بريئة ، ولست بسارقة ، لذا

لقد اعددت كعكه وبعض الحلويات ، وتركتها • جميعا على أمل ان تاتي وتاخذيها • قالت الانسة دارول •

– اوه شكرا لك ، كنت اعجب من كثرة الطعام ،•• خاصة الطعام الشهي الذي احبه •

– لم اخبرتنا بأنك قابلت •• نفسك في غارتون ،• قال بيتر •

– فقط لكي اضعكم بعيدا عن الساحة ، كنت اعتقد بانني يمكن ان ابعدكم عن البحث في هذه المنطقة ،•• كنت اريد ان ابقى قريبة من جدتي ، لكي اجد الطعام اولا ، ولكي أشعر بالامان قرب من احب • قالت اليزابيث

– وكيف تمكنت من الدخول والخروج من البيت يا اليزابيث • سالت الانسة دارول •

– في تلك الليلة كنا جميعا نراقب البيت والحديقة ،•• لقد كنت انت معنا يا اليزابيث ، تقومين من مراقبة نفسك من فوق شجرة عالية •

ضحكت اليزابيث وقالت :

– لتلك الشجرة فرع يمتد الى نافذة الحمام ، وانا اعرف كيف افتح هذه النافذة وادفعها للداخل ، انه امر بسيط اذا استعملنا سكينا صغيرة •• لقد جعلني الامر اضحك ، عندما افكر أن كل واحد منكم كان يراقب و ينتظر ، وكنت انا هناك فوق الشجرة ، انتظر الفرصة

كي ادخل الى البيت •• لقد تمكنت من الحصول على كمية كبيرة من الطعام في تلك الليله •• هل شاهدتم

مصباحي اليدوي يشع في غرف الطابق الارضي ؟•• لقد عدت الى مكاني على الشجرة ، عندما سمعت صوت الباب الذي يطرقه رجلا الشرطة •

– وطلبت منا ان لانخبر الشرطة عن حضورك معنا ،•• كنت تعرفين أن جيربك كانت ممتلئة بالطعام اليس كذلك ؟•• قال بيتر •

– ولكني كنت فتى اسطبل جيد جدا ،•• جدتي ، لقد قال السيد وارنر بانه مسرور بي حتى انه وعدني بزيادة الاجر اذا ما استمريت بالعمل معه ،•• هل يمكنني البقاء في العمل ؟

– بالتاكيد لا •• سوف تعودين ثانية للمدرسة ، سوف يرحبون بك مرة اخرى ، وستدرسين بجد لتعودي في مقدمة التلاميذ •• لقد اضعت اسبوعا يا اليزابيث • قالت الجدة – بيتر •• كيف عرفت ان توم هو اليزابيث

– بيتر كيف عرفت أن توم هو اليزابيث • قال جارلس

– فجاة اكتشفت الشبه بينكما •• ووجدت الحل للغز المحير • لقد كنت خائفا من محاولة اليزابيث للهرب مرة ثانية • لذا لقد كان يجب أن اقيد دراجتي باقصى سرعتها ، لكي امنع اليزابيث من الاختباء • قال بيتر •

– انا سعيدة لانك فعلت هذا •• جدتي هل تستقبليني في بيتك في ايام العطل •• وهل يمكنني اللعب مع اصدقائي الجدد • قالت اليزابيث •

– بالطبع ، وساكون سعيدة لرؤيتهم في بيتنا ••

اليزابيث كيف جعلت شعرك قصيرا بهذا الشكل ؟ لقد كان جميلا وناعما ·

ـ لقد كان علي ان افعل هذا يا جدتي ·· اوه ·· لنترك كل هذا ، فانا سعيدة جدا لانني عدت لاعيش بينكم ·· قالت اليزابيث ·

ـ من الافضل ان نرحل لنترككم مع فرحة اللقاء ·· قولوا وداعا · قال بيتر ·

قال المغامرون السبعة وداعا . وبعد ذلك رحلوا مع دراجاتهم ·

ـ اية نهاية رائعة ·· من كان يفكر بهذه النهاية ؟·

قال جاك ·

ـ متى موعد الاجتماع المقبل يا بيتر · سألت بام ·

ـ غدا وسنحتفل بنجاحنا ·· وعلينا ان نجلب بعض الطعام والعصير ·· كما علينا ان نفكر بكلمة سر جديدة ·· ماذا تقترحون ؟ قال بيتر ·

ـ صبي الاسطبل · قال جاك ·

ـ انها كلمة جيدة ·· ولكن حذار ان تصل الى سمع سوزي المشاكسة ··

ـ انتهت ـ

موافقة دائرة الاعلام الداخلي رقم ١١٢٩
في ٢/١١/١٩٨٦